

للقايدالأسد

شعر: عبدالرزاق صبح

بظلك أيها الأسد المنادي

بلفنا في عدوبته المرادا

مشت ذكراك في الدنيا فأضحت

كوجه الشمس نورا وامتدادا

كفى الانسان فخرا أنت منه

وحسب الدهر قدرا فيك جادا

أردت الحرب عدلا فاستجابت

لك الأقدار قربا وإبتعادا

ورمت السلم فانطوت المآسي

كأن الدنيا قد نعت الحدادا

وأضحى الدهر بين يديك طرا

تلونه بياضا أو سوادا

أرى الفاروق يسير إليك شوقا

وصهر أبي البتول إليك نادا

ألا يا حافظ الدنيا سلام

أراد الله كفك ما أرادا

صنعت المعجيزات فلا عجاب بهن إذا تجاوزت العبادا فما للعرب غير يومك نصلا وما للمكرمات سواك يبيض ذكرك التاريخ جما ويعطى المدح شخصك إجتهادا لنا المعلم والمربى تعلمنا الكارم فكم لك بالفضائل من أياد واستفادا تغنى الدهر فيها بحكمتك الغنية في أنساس جعلت النار عندهم رمادا تغير رأيهم قولا وفعلا ولآن إليك أكثرهم خصال لو رآها البكم عادوا بألفاظ تصيد وصنت يد العروبة حيث كانت وأوثقت العدو وإن حفظت لنا الوداد بغير أف وخير الناس من حفظ وجئت لنا فأعطيناك قلبا وأفرشنا لطلعتك محضناك المحبة عن يقين واعتقادا وأوليناك رأيا إذا كان العتاد حماة قسوم فانك أنت من يحمى العتادا

ياوا حَمَّ الأَدْبُ الرَّفِيعِ

مهداة الى السيدة وزيرة الثقافة الدكتورة نجاح العطار

ى الثقافة يا وزيره ي لعملمك والبيسان الثر ، كالنجم المنيره لطيب خصالك المشلى لخبرت لنضالك المعهود في بلد على كفيه قسد حمل المهمات وتحمل الأعباء كفوا بالنضالات الخطيره واختار قاعدة الصمود وخط مين حمل العروبة في العيون وفي الجراح وفي

أوزيرة الأدب الرفيـــع النضيـره وواحـة العلـم النضيـره

أنت التي تحنو عليي أدب المهاجر فخر الثقافة أن تكونسي في مغانيه لولاك ما اخضل الرياض ولا تنشقنا أنت التي في كل ما يسمو __امتنـــا إن الصعوبات الكبيرة في تحديك

فمنايا قبل نهاية الدنيا
وأياميي الأخيروه
ان ينشر الديوان ، أن
الطلق اشعاري الأسيره
ارسلت ديواني وفي طيات غصص وحيره
ارسلته وبه سكبت
عصارة العمر المريروه
فيه احاسيس وبعض
الشعير مرآة وصوره
كم شاعر قد خط من
دمه بقافية شعوره

مـن قصـائـده

فأثـار سمعا في الأصــم
ونــور العيــن الضـريــره
كوني على أدب المهاجــر
روحــه المــلى ونــوره
كوني لعصبتنــا المــجع
في نصـانحــك الــوقــوره
يا واحـــة الأدب الرفيــع
وربــة الهمــم الكبيــره
*



الجوائز الادبية التي تمنع عادة للمبدعين من الادباء شبابا كانوا ام شيوخا ، هي عبارة عن "اعتراف" بنسبة ما ، ذاتية أم موضوعية بأن هذا المبدع أو ذاك بذل من الجهد ما يستحق عليه الثناء والتكريم •

وبغض النظر عن ألقيمة المادية لهذه المجائزة او تلك ، فإن الظاهرة ، ظاهرة التكريم بحد ذاتها ، هي جائزة لا تقدر ، خاصة عندما يمنحها اديب لأديب ، باسمه أولا ، ونيابة عن اعضاء اللجان التي يرشحها لتقييم الاثر الادبي الذي يستحق التنويه به في مناسبة كهذه المناسبة ، ونعني بذلك تحديد زمان ومكان الاحتفاء بمستحقى الجوائز الادبية ،

منذ فترة قصيرة من الوقت ، تجلت ظاهرة كهذه التي نشير اليها ، أمسية هادئة ، بعيدة كل البعد عن المظاهر الاعلامية التي يمكن ان ترافق احداثا ممثالة في بلدان أخرى • عندما صعد " مدحة عكاش " صاحب مجلة الثقافة الدمشقية - وقبل ذلك الشاعر العربي المرموق ، على خشبة المسرح في المركز الثقافي العربي في المزة ليوزع جوائز " مدحة عكاش " على لفيف من أدبائنا الذين أبدعوا في مجال كتابة القصة العصيرة والشعر والدراسات • وكان هذا الظهور عمليا ، أحد جوانب الدعم الذي قدمه أديبنا الكبير " مدحة عكاش " للعديد من كتاب ومثقفي الوطن ، عبر مجلته " الثقافة " الاسبوعية وأيضا الشهرية •

وبطبيعة الحال ، فإن الوقفة مع هذه الجائزة ، تستدعي التساؤل عن الجهة التي ترشح وعن الشروط التي ينبغي ان تتوافر في النتاج الادبي والفكري ، وعن كيفية اختيار القراء ، وما هي القواعد المتبعة في هذا المجال ، وما الى ذلك من تساؤلات لا بد أن تتنامى في ذهن المرء وهو يشارك في احياء مثل هذه الناسبة ، حضورا او متحدثا ، ولكن ، مع هذا كله ، فان ظاهرة متحدثا ، ولكن ، مع هذا كله ، فان ظاهرة

وقفة جائزة بقله

د. اسكندر لوقا

التكريم بحد ذاتها ،وهي تتجسد في ارادة الفرد من الوسط الثقافي داخل الوطن ، تعتبر امتيازا لجهة مانح الجائزة ، تميزا في حقل اهتماماته القديمة ، والمتجددة ، في ذات الوقت ،

وفي ضوء هذه الرؤية ، نرى ان اديبنا الكبير الاستاذ " مدحة عكاش " تخطى ذاته ، عندما قرر أن يكون رائدا في مثل هذا المجال ، على مستوى الفرد وليس على مستوى المؤسسة الثقافية ، وبذلك وضع حجر الاساس في بناء نتمنى ان يزداد رسوخا ، بتكرار هذه الظاهرة على المستويات الاخرى ، العلمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، لما في ذلك من دفع لحركة الفكر ، بشكل عام ، باتجاه الرقي والارتقاء .

في بلاد عربية اخرى ، كما في بلاد أجنبية اخرى ، امثلة من هذا النوع ، يمكننا الاشارة إليها ، كما يمكننا التوقف عند سبل دعمها اعلاميا لاعتبارات من الاعتبارات ، إضافة الله امكانية الاشارة إلى الحائدة التي تمنع من

حيث قيمتها المادية ، ولكن ، مع هذا ، فإن جائزة محلية كجائزة " مدحة عكاش " تمنح سنويا لعدد من مثقفي الوطن مهما كان مقدارها، تبقى الجائزة الاغلى والاقرب الى الذات •

وحين اشار الاستاذ عكاش ، في كلمة التقديم للحفل ، الى استمرارية منع هذه الجائزة سنويا ، حتى بعد رحيله - اطال الله في عمره ازددنا يقينا بأن من يقف مع الكلمة ، بصفائها وحدقها ، كل هذه السنوات الطويلة ، لا بد ان تكون وصيته منسجمة مع دوره في الحياة بد ان تكون وصيته منسجمة مع دوره في الحياة

دائما كان الاستاذ مدحة عكاش أديبا رائدا بيننا ، وسيبقى يحتل هذا الموقع ، وستبقى مسألة البقاء او الغياب بالنسبة للأديب الحق ، مسألة خارج الاهتمام ، واذا كنا نقول " مبروك "للفائزين بجائزة مدحة عكاش للعام الاكما ، نتمنى لصاحب الجائزة العمر المديد الذى لا يحد ،



A STATE OF STATE OF a y Shi R prints يوسف المحمود سشاعِرًا بقلم أحمد سايمات معروف

كثيرون هم قراء يوسف المحمود ، الذين يعرفونه كاتب الخاطرة البارع ، ويعرفونه كاتب الروائي القصة القصيرة ، ويعرفونه أيضا الكاتب الروائي الذي استطاع ان يصل بالرواية العربية الى درجة "العالمية " ، شهد له بذلك الروائي والناقد العربي (الطيب صالح) ، فقد قال عن روايته الطويلة (مفترق المطر) بالحرف الواحد (١) اأنا يوما قرأت رواية سورية اسمها " مفترق المطر " يوما قرأت رواية سورية اسمها " مفترق المطر " وهي رواية عالمية بكل المقاييس ١٠٠لخ) حميدان " وهي رواية عالمية بكل المقاييس ١٠٠لخ)

وكذلك فان قراء يوسف المحمود يعرفونه مترجما ناجحا عن الانكليزية وجملة القول في يوسف المحمود الكاتب ، انه ذو قدم راسخة في عالم النثر ، يكتب الخاطرة الصحفية الخفيفة الظل الناقدة النافذة الى أعماق الحياة والوجدان ، ويكتب القصة بكل أشكالها ، وهو في كل ما يكتب فكه ساخر واقعي مغرق في واقعيته لغة ومضمونا ، لم يحد عن هذا المذهب اللادبى في شيء مما كتب ،

كل هذا يعرفه قراء يوسف المحمود منذ خمسينات هذا القرن ، وربما عرفوا عنه أكثر من ذلك في مجال النثر •

ولكن قل فيهم من يعرفه شاعرا ؟؟

لم يقدم نفسه كشاعر الى تلك الصحف التي كتب بها ، إلا ما كان من امر تلك القصائد المبكرة التي كانت تنشر له في دوريات الجامعة في أوائل الخمسينات واوائل حياته الجامعية ، وكان ينشرها على استحياء اذ كان يعتبرها نوعا من التندر الادبي يتناقله زملاؤه بحب وفرح وإعجاب ، وهي ليست للنشر او التداول الادبي .

ولكن الموهبة الاصيلة تفرض نفسها وتظهر على غير قصد من صاحبها ، وكثيرا ما كان الهزل فيها هو عين الجد ٠٠

ذلك الطالب الجامعي المفلس أبدا ، الذي يريد أن يلفت الانظار اليه بما يختار من

موضوعات طريفه لقصائده يتناول من خلالها مشكلته ومشكلات مجتمعه بالنقد والتحليل ،

ولكن بروحه الساخرة الضاحكة أبدا

كتب في بواكيره الشعرية عن : الشنكليش - والكشك والتين وغيرها من الاكلات الشعبية الموغلة في شعبيتها ، فتناولها بأسلوبه الواقعي الموغل في واقعيته ، ويعترف بفضلها وفضل أمثالها عليه وعلى أمثاله من طلاب الريف الفقراء ، في الوصول الى الجامعات •

نشر له في مجلة الدنيا في كانون الاول ١٩٥٢ لولا الشنكليش منها:

يا شاكى العيش كل العيش تدفيش

فلا يغرنك في الناس المنافيش كل الشنكليش فالحاجات غالية

وفي الزمان عن الشاكين تطنيش لولا الشنكليش ما كنا بجامعة

ولم نداوم بها لولا الشنكليش لولاه ما علم الاسماء آدمنا

أو كان في الناس عيران وتقريش لو لم يكن مع نوح في سفينته

مادق بالدسر الألواح شاكوش وبعد وصف طويل دقيق وطريف لهذه المادة الطريفة ، يقول:

هذا الشنكليش - حيا الله مبدعه -

لـولاه لم يتعلم قـط درويـش لولاه - والله - ما كنا بجامعة

ولا رأى الشام "حمود و "علوش ا ولا ازدهت بكتاب بنت ضيعتنا

ولا تلقته " فطوم " " وعيوش أما " الكباب " وأما اللحم يعمرها

والسمن يسكنها واللوز والشيش أعاذلك الله من كبر ومن بطر

فتلك يأكلها الناس المكاريش

ونشرت في كلية الاداب بجامعة دمشق في ١٢ آذار ١٩٥٣ بتوقيع (طالب مفلس) قصيدة طويلة ايضا بعنوان (كشك) من ابياتها: يا صانع الكشك كم في الكشك من عجب

هيهات يوجد في البترول والذهب إن شئته جامدا بالخبز مغتما

طبخا " بمقلي " على نار من الحطب شيء من البصل المحمر منتشر

ان فت بالخبر فيه جاء منسجما المستنب المستنب الخبر فيه جاء منسجما

مثل الغناء على نفخ من القصب أو شئت " خاشوقة " عجلى تشرشقه

أجبت (بخاشوقه) كانت من الخشب أو كنت مستعجلا مثلي فتأكله

قرطا حثيثا بلا طبخ ولا تعب إني وقد صار وقتي غير متسع

للطبخ والنفخ والتبريد في العلب لأملأ الجيب منه غير محترس

كأنه " شوكلا " أو فستق حلبي يد لجيبي بأخذ الكشك دائبة

وأختها تحمل المفروض من كتب الى اخر هذه الصور الجميلة •

ونشرت له قصيدة " ياتين يا تين " في كلية الاداب بجامعة دمشق في ١ تشرين الاول ١٩٥٢ بتوقيع " طالب بيحب التين كتير " ٠

وهي من هذا النمط الخفيف الظل المعبر أعمق التعبير وارسقه عن أفكار وصور من واقع الريف وعاداته مما لا يتسع له صدر هذا المقال •

ولا اريد أن أطيل الكلام في هذه المقدمة عن بواكير شاعرنا ، فإن ما قصدت اليه هو رصد شعره في مرحلة قصيرة جدا ومحددة جدا من حياته ، هي فترة إعارته الى القطر الجزائري مدرسا للأدب العربي •

وارى أن من واجبي ، ومن حقه علي أن

أقوم بهذه المهمة ، فربما كنت شاهد الاثبات الوحيد على وقائع تلك القضية الادبية الهامة ·

ارتحل يوسف المحمود الى الجزائر في اول عام من السبعينات ولم تكد قدماه تطآن ارض الجزائر ، وهي أرض عربية كما هو معروف حتى يحس بأنه اقتلع من جذوره ، وطوحت به الأوهام وغرر به المغررون ، وهو من النوع المرتبط ببيئته المنغرس بأرضها المندمج بماء وهواء بلاده ، المولع بأكلات القرية وعاداتها وأغانيها ولهجتها العامية البسيطة ، انه الملتصق بكل شيء أصيل في ارضه لا يأكل من السمن غير العربي ولا من الزيت غير زيت الزيتون الصافي ، ولا من البيض غير البلدي إنه صعب التكيف مع الجديد ،

لقد خرج السمك من مائه ، فضاق نفسه، وأحس بالاختناق ، فشرع يصرخ بأعلى صوته النجدة ٠٠ وراح يستغثيث بكل اللغات وبكل اللهجات ، وبألسنة كل الشعراء ، يخاطب الناس في مدينة (سيدي يلعباس) الجميلة فلا يفهمونه ، ويخاطبه الناس فلا يفهمهم فهو كالمتنبي في شعب بوان : غريب الوجه واليد واللسان ، على الرغم من انه في بلد عربي أصيل وكان هذا أكثر ما يحز في نفسه ٠

لنسمتع اليه يرسل نداءاته الاولى مستصرخا صديقا له سبقه الى تلك الديار ، يقول بلسان ابى نواس :

(يا أحمد المرتجى في كل نائبة

قم سيدي) لقصاء الواجب الآتي الي غريب وكل الناس تنكرني

كأنني ضارب في عالم ثان الخاطب الناس بالفصحي فأفزعهم

ويرطنون بقول صم آذاني

الله طبت خيلة أفياء بوان

القوم قومي ولكن شوهوا زمنا حتى نكرت بهم نفسي وأوطاني

وشاعرنا - وعلى الرغم مما هو فيه من هموم الغربة ومتاعبها - يعود الى ممارسة واقعيته وخفة روحه اللتين عرف بهما شعرا ونثرا بيستأنف في قصيدته - وليسمح لي القارىء الكريم أن أطيل الشواهد لتكون أقدر على إيصال ما نريد من صور وأفكار:

لقد تورطت - بعد الشيب في محن

رخيصة كان عنها الله أغناني بيت وزوج وأولاد مؤمنة

فأي شيء بهذي _{الأرض} ألقاني ؟ مثل الذباب بلا وعي ولا حذر

وقعت منخدعا في دست عيران مثل الهريرة أولادى أئقلهم

بين الفنادق من آن الى آن وفي الفنادق ويلات معبأة

كأنها الخان ، بل أدهى من الخان نصيد البق طول الليل في لهف

كما نقتل أعداء بأضغان

وبعد أبيات من وصف صيد البق يختم الصورة بقوله :

لقد نقشنا على الحيطان من دمنا

فسيفساء بني نصر ومروان

 ثم يصرخ بصديقه معاتبا طالبا منه الحضور اليه على جناح السرعة:
 أنا الشقى ببلعباس مكتئبا

وأنت منشغل لاه بروهران هيا إلى ولا تشغلك شاغلة

كبارق لاح من اكناف كوفان

ولا بد أن يذكر في هذه القصيدة الجامعة

بعض ما يعاني من أمر الطام الذي لا يربطه بطعام المشرق بسبب ، يقول:

والأكل " وطت وغطتني " كوارثه عاف المطاعم أولادي ، فأشقاني لا برغل تبهج الأمعاء وطأت ولا كباب تـزور الآن مصـرانـي

ولا ينس ان يصب جام غضبه على من شجعه على هذه المغامرة: يا لعنة الله صبى غير وأنية على الذي بالمجيء الزفت أغراني

وبعد معاناة مريرة يحصل على بيت بائس يكتب عنوانه في ابيات هذه القصيدة : بنهج داماس رقم الدار عاشرة بطابق رابع في السطح عنواني الدلف في منزلي رقص بلا وتر من أول القطر كالمشتاق وافاني

صفوا الطناجر في (الصيباط) فامتلأت كان عندي صباحا عيد شعبان • الاتاريخ ارسال هذه القصيدة ١٢-١٠-١٩٧٠ سيدي بلعباس ويهرع صديقه لملاقاته بعد هذا النداء العاتب العاجل الذي وجهه اليه ، فيجده اضافة الى كل ما ذكر من هموم - يعاني في حالة

من الافلاس لم يهان مثلها مغترب من قبل ، فقد أكل السفر والغلاء ما حمل معه من دراهم ، ورواتب القادمين الجدد تتأخر كثيرا ، وينجده صديقه (برقيا) من وهران بمبلغ خمس مئة دينار جزائري ، وكان مبلغا حسنا ، في تلك الايام ، وما يكاد الشاعر المغترب يتسلم الدنانير حتى تولد قصيدته الثانية. في تلك الفترة من عمر

رحلته الخصبة ، فالمسافة بين طلب المعونة المالية

ووصولها وارسال القصيدة جوابا على وصول المال

، لا يزيد على الشهر الا قليلا ، فهذه القصيدة مؤرخة بـ ٢٦-١١-١٩٧٠ ، ولم يكن في الر<mark>سالة التي</mark> حملتها كلمة نثرية واحدة ، سأكتب منها الجزء المتعلق بوصول هذا المبلغ من المال: شكرا ١٠ تلقيت الدنانيرا وغدوت فيها أشبه الزيرا

وسمعت في الكفين " قرقعة " تشدو : صراصيرا <mark>٠٠ صراصيرا</mark>

ولطالما باتت بلا نشب

تتلو " براءة "و المزاميرا والجيب فيها صار منتفخا كالحيـة ازدردت ع<mark>صـافيـرا</mark> كالزوجة اشتاقت الى ولد

فإذا بها تجـد الع<mark>قـاقيـرا</mark> والرأس ٠٠ يا للراس طار بها كالغادة امتلكت أساويرا والصوت ، صوتی ند مرتفعا مثــل الحمــار رأى ال<mark>قمــاميــرا</mark>

فمضى اليها غير مكترث عدلا تحمل أو " سحا<mark>حيرا "</mark> والخطو مني صار متسعا

في الدرب لا أخشى الزماميرا اسرعت للأولاد أخبرهم فتحلقوا حولي زرازيرا وتطاولت أعناقهم طمعأ

مثل الفراخ شحت مناقيرا وتطلعت زوجي بلا فرح وتصفحت تلك الأضابيرا

مئة الى " البدال " ندفعها مئتان نوفيها المعاسيرا مئة سواها نستزيد بها فرشا ، خواشیقا ، قواریرا

ولهذه المئة التي بقيت قصص تفوق بها ا**لأساطيرا**

-١٣- الثقافة - آذار ١٩٩٣

ثم يشتري (طباخا) على الغاز ، وتلفتت عيني فما أثرت شيئا نسميه دنانيسرا يتخلص به من (بابور الكاز) الذي سبب له ولعائلته إزعاجا برائحته وصوته ، مما كان سببا وكأنما جن بها ذهبت أو أودعت ليلا أعاصيرا في انتضاح أمر إنطارهم في شهر الصيام: أو أن أحلاما أتـت سحرا وكذاك بوتوغاز صار لنا فمضت وما لمست محاجيرا أوراكه تحكى الطباشيرا وتفرق الأولاد ما منحوا متواضع ٠٠ يطهو بلا صخب " دورو " ولا ذاقوا سكاكيرا البوابيرا" لا يكالأ الله وكأنهم في السينما حضروا ملأت زوايا البيت رائحة فلِماً رأوا فيه " تصاويرا " واستغلقت منا " المناخيرا " قد أخبرت جيراننا علنا أنا معا ٠٠ كنا مناطيرا حتى اذا فرغ من هذا الوصف المضحك المبكى لإنفاقه لهذا المبلغ الذي وفد عليه ، شرع كالمرأة الحمقاء تودعها سبرا فتفشينه الجماهيسرا في وصف مضحك مبك لانفاقه للراتب الذي تسلمه من الحكومة الجزائرية في نفس الفترة: وأتى " المعاش " كما أتت سحب ثم يتابع الشاعر سردا لكيفية إنفاقه لباقي تحيى برؤياها اليعانيرا وكذلك الحمام كان له وبعد ابيات من ذكر مشترياته الكثيرة جرء فأصلحنا النوافيسرا وإنفاقه المتعدد الجوانب ، نتوقف عند وصفه والرأس قدطالت ذوائب حتى أتيت به " الكوافيرا " لأحد تلك المشتريات ، وهو مدفأة تعمل على الغاز ، نكتفى من وصفها بالابيات القليلة التالية : والصوف انفذنا مخازنه حتى صنعناه زنانيرا <mark>ثم اشترينا " ربع " مدفأة "</mark> ستظل ذكرها دهاريرا وهناك ثم هناك مخمصة عذراء " لا الغاز استطاع لها وحوائج ٠٠ تعيى المياسيرا فدعا ، ولا قبلت صنابيرا وكذاك قد نفدت دراهمنا فأخذت أسعى في مناكبها وكذاك قد عدنا " مطافيرا " أبغي لعذرتها المذاكيرا ولذاك لم نذهب لكم خجلا يامن يوسع "فالة " وله ولنذاك لم نبرسيل تحاريبرا مهر ۰۰ نقدمه مشاکیرا فوجدت حدادا فباشرها وتصل الرسالة الشعرية الثالثة بعد قرابة لكنه زاد القاديرا الشهر من الثانية ، وبالتحديد بتاريخ فتدفق الغاز المغيظ بها ۱۹۷۰-۱۲-۸ وهي تقارب مئة وخمسين بيتا، متمصحا تلك المجاريرا ومناسبتها ان صديقه الذي كان يوجه اليه هذه

فكأني جئت أقضي بالأسى إن مابي من مآسي كفان

فإذا انتهى من وصف ما آل اليه امر هذه القابلة من إصابة بالغة ونقل الى المستشفى ووضع في العناية المشددة ومنع الكلام عنها والزيارات اليها ، عاد ليستأنف البحث عن قابلة ثانية فتجيبه انها لاتتعامل مع العرب ، فيبحث عن الثالثة :

ووقفنا عند باب ثالث

فقرعناه بما تقوی الیدان وصغی القلب ، ولکن لم تجیء من وراء الباب نحوی قدمان

ليل عيد ، والأطباء مضوا

لملاهیهم ۰۰ فماذا تبغیان ؟! مرة أخرى ۰۰ قرعنا قرعة

مثل نفخ الصور تح<mark>يي كل فان</mark> قرعة ثالثة ثم انتهـى

ما بقلبي من أمان وأمان !

أين نمضي ؟ قلت في يأس وقد صارت الساعة من بعد الثمان

كم يزيد العيد طيني بلة

إن رجلي بوحل تغرقان هذه المرة ، يا رب فإن

بعدها عدنا ، فإنا ظالمان

وتنتهي المحاولة الثالثة بالفشل فتبدأ

الرابعة :

وانتهينا عند باب آخر فانتهينا عند باب آخر فانتهينا عند باب المولجان

هل وجدنا مبتغانا هاهنا

هل وجدنا مبتغانا هاهنا وجدنا مبتغانا هاهنا قرعتان

فسمعنا خفقة قادمة

كصليل الماء عند الهيفان

الرسائل الشعرية ، كان في زيارته في مدينة سيد بلعباس ، ولدى مغادرته له ، تدخل زوجة الشاعر في مخاض طويل ، ومرير ، أو أنه بدا كذلك في وصف الشاعر له ، فقد رصد كل حركة وسكنة منه ، ومن أولاده في أمر هذا المخاض في بلاد بعيدة ، وفي الاشهر الاولى من وصول أسرته وقبل ان يتكيف او يحسن التعامل مع الوسط الجديد الذي يعيش فيه ، فلنستمع اليه يصف لنا بدقته وإحاطته المعهودتين بحثه عن القابلة ، وتعثره في ذلك البحث ، ووصفه لحالته النفسية وذعر الاولاد وقلقهم ، وحالة الروجة وهي تطلق صرخات المخاض ، وبعد معاناة طويلة تولد الطفلة (عنابة) وهو اسم لهدينة جزائرية جميلة :

يا أخي أحمد قد آن الأوان

ودهاني بعدكم ما قد دهان

يوم أن كنتم لدينا والمنى حفل معسولة كالدرقاف

وضعت زوجي ابنة ميمونة

وأعان الله خير المستعان

اقبل الطلق بإقبال الدجى مثلما تستعر الحرب العوان

ويظل الليل أخفى للأسى

والمسرات وسير الهيبان وبعد أبيات طويلة فيها حكمة وعرض لفلسفة قائلها ونظرته في امور الحياة والموت يشرع في وصف بحثه المضني عن القابلة:

وانطلقنا نبتغي قابلة

والرذاذ انهل أمثال الجمان

أنت أيضا ياسمانا حامل

ليت شعري وزمان الوضع حان ؟

لم نجدها انفجر الغاز بها

رب رحماك فإن الوضع دان

أمها أو أختها في حسرة

ماجرى ٠٠ ما زالتا لي تخبران

ورأينا النور يزهو دوننا ضاحكا في الصبح مثل الاقحوان سيدي الخضر أتخضر المنى رباء كان هناك المجمعان

ويكمل وصف هذه المحاولة الناجحة ،
فيصطحب القابلة التي أحاط بها وصفا منذ لقائه
بها ، وبكل دقائقها حتى دخلت بيته وهاهما الآن
على عتبة البيت :
وأتينا البيت ٠٠ قلبي سابق
يرسل البشرى بما فيه الضمان
دخلت قبلي ٠٠ وكانت صرخة
تتلوى ٠٠ رب هل فات الأوان ؟
وتساءلت ومالى حيلة

كم سيمضي ١٠ ساعة أو ساعتان؟
رائحا حينا وحينا أتيا
مثل جان قد يخلي أو يدان
أحرق التبغ فرادى وثنى
أو عزاء في الدخان

قد تعامى عن زمان ومكان قد يغني الماء أحيانا له ويغني السوط ألحان الهوان هكذا يجري كلانا مجبرا همه التسيير مشدود اللبان ذاك يسقى الزرع ماء مكرها

وانا أيضا وزوجي مكرهان وبعد أبيات كثيرة نيها وصف دقيق وشامل ومحيط بكل الدقائق المكانية والزمانية والنفسية للموضع مما لا يحيط به الا كاتب القصة

والنفسية للموضع مما لا يحيط به الا كاتب القصة الموهوب ، كما أنه وصف طويل على مثل هذه الصفحات ، ولكني ساكتب مشهدا واحدا فقط من هذه المشاهد الكثيرة وهو مشهد الأطفال وهم

يعيشون المخاص بترقب وقلق من غرفة مجاورة:

فالصغار اشتد فيهم خوفهم

يقحبون الباب إما الصوت لان
فكأني حارس في ملعب
والبطاقات إليه بالمجان

يمنع الاطفال منعا جازما أن يروها فأعاني ما أعان بعضهم يبكي وبعض لائد مثلما بالصم لاذ الأبوان كيف يأتى الطفل ٠٠ دعنا نره

كيف تنشق له الخاصرتان هكذا جننا ؟ وتبكي أمنا مثلما تبكي وتدعو في تفان

وينهي هذه القصيدة الطويلة الجامعة ، بأبيات يعتذر فيها عما يمكن أن يقع بهذا النوع من الشعر من عيوب ، سببها الاطالة والارتجال وعدم الروية والتنقيح وضيق الوقت ١٠٠ الخ ١٠٠ وتنتهي هذه المرحلة القلقة من عمر رحلة الشاعر ، لتبدأ مرحلة جديدة أكثر استقرارا ، فقد تجرع مرارة الكأس الاول بسلام ، وما هي الا أشهر قليلة حتى أخذ يستمرىء ما تلا من كؤوس ويتذوق طعم الحياة في الجزائر بروح منفتحة وشهية قوية للتعرف على كل جديد ، منفتحة وشهية قوية للتعرف على كل جديد ، فيمد جذوره في تلك التربة الغنية الخصبة فيزداد رسوخا وتمسكا بالتراب الجديد وبالجو الجديد

وما تكاد تطل عطلة الشتاء الاولى من عامه الدراسي الاول ، حتى يغكر كما يفكر الاخرون في رحلة يقوم بها الى الصحراء الجزائرية يستطلع فيها ذلك العالم المجهول ، ولكنه يفكر على استحياء ، إذ كيف يسمح لنفسه ان ينتقل بمثل هذه السرعة ، من التبرم والضيق بهذا الوضع ، الى القبول والرضى والاندماج فيه ، إنه

بکل مافیه ۰

كحصان حول بئر دائر

المغرب العربي بسيارته الخاصة ، وأصبح يرى ان يمزج الهزل بالجد والفرح بالترح ، فالاستقرار عليه ان لا يفرط بفرصة العمر وعليه أن يستغلها غير كامل ، ولكنه يسير بخطوات واسعة في أحسن استغلال ، ويوظفها أحسن توظيف ، طريق الكمال ٠٠ ولكنه بعيدا عن اي تفكير في مكسب مادي ٠٠ يا أخى أحمد ، ماذا نفعل ؟ ها هو يوسف المحمود يدعو أصدقاءه أنت عندي الستشار الأول لزيارته ، فيحسن ضيافتهم وينفق عن سعة ، ويلون لهم أنواع الطعام : اقبلىة عطلتنا في ثوبها الأ " خضر المرقوع حيري ترفل وأخيرا إننا تشريفكم موحش أضنى مشيب رأسها المغانينا قريبا نأمل تصبغ الشعر ، ولكن ينصل اليتما والقالب يسخو بالمني تتصبى والتصابي حائر عندنا " بامية " أو برغل تارة يرضى وطورا يجفل " كبة " كنا صنعناها لكم فعسانا للرضى نستنزل لا تسل عني فإني لازم ومن الآن ليوم الملتقى كسر بيتى قعدة مستثقل كل أشواقي وحبي ارسل لم أكن في رحلة الصحراء أو في سواها مثل غيري أرحل ويدعو نفسه لزيارة أصدقائه بكل شجاعة لم أعد أحيا لنفسي ساعة وثقة بالنفس وينذر مضيفه بأن يرد له التحية كيف يحيا العنكبوت المطفل بأحسن منها أو مثلها: يا عزيزي ٠٠ سوف نأتيك الأحد وبعد مرحلة هذه القصيدة ، وما جاء إن يقدر " قل هو الله أ<mark>حد "</mark> فيها من تردد بين الرفض والقبول ، يحسم فاستعر أيوب يوما كاملا الشك باليقين ، ويأتي تطبيع العلاقات خاتمة وتجلد ٠٠٠ ربما أجدى الجلد لهذه الفترة القلقة من رحلته " وأعدو ما استطعتم " قبلما ياخذ الزحف بأعناق الب<mark>لد</mark> ذلك الذي كان يناشد إخوانه أفراد ربما نحن جيران لنا البعثة السورية في الجزائر كي يؤمنوا له ولأسرته أصبحوا فينا ومنا كالقرد عودة سريعة ، اصبح يتوسل الى العائدين منهم فالرزايا إن تجيء جاءت معا الى الوطن أن يلتمسوا له سببا للبقاء على الأرض . يصدر الأول والثاني يرد الجزائرية بعد انتهاء اعارته ، وكيف لا ، وقد فاشبعوا نوما بأحشاء الدجي حمل معه جوه المشرق الى (سيدى بلعباس) ، أو تظلوا يومكم رهن الكمد فهو الان يشرب المتة ، ويأكل البرغل ويشوى أنذروا الراعى بنا لا يبتعد الكباب ويستحضر الكشك والشنكليش من قد تلاقون اذی إما ابتعد موطنهما الاصلي ، كما اصبح يتكلم (الهدرة) واشتروا فحما كبيرا حجمه الجزائرية بلكنة مشرقية ، وبدأ يكتب الشعر ينضج اللحم بلا أخذ ورد والقصة والمذكرات ، وراح يتعرف على جغرافية -١٧- الثقافة - آذار ١٩٩٢

بل خبأنا " طبخة " كبرى لكم إننا ما قد علمتم بطنة وانتظرناكم زمانا أطولا إن يقل : هلا امتلأتم قيل : رد وأرى الأكل بمقدار الهوي ولنستمع الى فراغ صبرة وعدم احتمال أبدا ٠٠ لا طعن في هذا السند غياب البرغل ولو شهرين حتى يأتى الاتون من المشرق: ويبلغ استقرار الشاعر في أرض الجزائر ، واختلفنا: زوجتي قالت: بلا وتكيفه مع الواقع الجديد أقصى حالاته ، فما برغل فالوقت لن يستأهلا يكاد يطل عامه الثاني حتى يؤثر قضاء عطلة کلها شهران نقضیها کما الصيف هناك متنقلا في رحاب الجزائر الواسعة قد قضيناها شهورا أثقالا متفحصا متعرفا مؤكدا حبه الجديد ، ولكن من قلت: لا والله لا أبقى بلا غير أن يتخلى عن القديم ، فهيهات أن ينسلخ بسرغيل مهماالعذاب استفحلا ذلك المشرقي الاصيل من جلده ، وما دام الأمر عشت ما عشت به مستكثرا كذلك فلماذا لا يحاول الجمع بين قديمه وجديده كيف أقضى ما تبقى أرملا بين ما فطر عليه من قيم اجتماعية وأخلاق إنه ديني ودنياي معا وعادات وبين ما طرأ عليه من تلك القيم والاخلاق لست عن هذي وهذا حولا والعادات ، ليصنع لنفسه عالما خاصا به هو مزيج فنى رائع يتلاقى فيه المشرق والمغرب ، هاهو وتتوالى هذه النغمات الهادئة الهادئة يسجل لنا في قصيدة جميلة كيف أدخل صناعة المطمئنة في قصائد شاعرنا ، مما يؤذن بأن عهد (البرغل) الى بلدلا يعرف تلك المادة والقصيدة القلق والضيق والتبرم قد ولي الى غير رجعة • غنية بالوصف الدقيق والفكاهة الرشيقة والدرس وقبل الخروج من دائرة هذه القصائد ، الاجتماعي البليغ نجتزيء منها هذه الابيات: والابتعاد عن هذه المرحلة من حياة الشاعر أرجو قد " سلقنا " راغبين البرغلا فلتقبل للشمس ان لا تافلا ان لا يفهم أحد من قراء هذه النصوص الطريفة ان الاضحاك هو هدفها الاساسى ، وان هذا الشعر كلما في الأفق لاحت غيمة نسأل الله لها أن ترحلا نوع من التهريج لا طائل تحته ، ان في كل واحدة من تلك القصائد أكثر من درس بليغ في الى أن يقول: القومية والاصالة العربية والاخلاق الفاضلة وينظمها لو ملكنا الأمر يوما واحدا جميعا التزام بترسيخ قيم الريف واخلاق الشرف لسلقنا وجرشنا والكرم والفضيلة ، ففي هذه القصيدة (البرغل) وزرعنا حمصا في صدرنا على سبيل المثال تأكيد على أصالة الريف العربي ودعونا بالمنبى أن تهطلا وشرف العمل ، ودفعة قوية نحو الانتماء للوطن فنجافى ساعة او نصفها و " مرطنا " ما حملنا منجلا والارض وتقديس للفلاح ، واعتباره اليد العليا في وطن الكادحين ، إذ نراه يؤكد هذه التوجهات لا تقولوا قد نسيناكم بــه أو هوانا من هواكم بدلا من خلال تناوله صورة اجتماعية طريفة : سيدة

العارفين ان القوة والاستجداء لا يصنعان الشعراء ولا يدخلان غير المستحق ملكوت الشعر ، وكذلك الاساليب الاعلامية والدعائية ، فإنها لا تصنع الشعراء الا الى حين ، إن ما يصنع الشاعر هو: ان يكون شاعرا اولا ، ثم عليه كي يستحق هذا اللقب بعد ذلك ، أن يدلي بالبرهان بعد البرهان، ويقدم الحجة تلو الحجة ، ويمسك بالدليل إثر الدليل ، عليه أن يغني موهبته بالثقافة والمعاناة ، عليه أن يأخذ موهبته بالدأب والعمل والتسويد والتبيض والمشاركات والمساهمات ، ثم عليه أ<mark>ن</mark> يعطي الكثير وأن يكون مقنعا فيما يعطي ، وبعد ذلك قد يستوي شاعرا ، قد يسلك بين الشعراء ، وقد لا يخطىء بالاعتراف به شاعرا على الرغم من كل ما قدم وأعطى ، فإن الاعترا<mark>ف</mark> بشاعرية الشعراء ، وأدب الادباء ي<mark>خضع الى</mark> اعتبارات كثيرة ربما كان أقلها أهم<mark>ية إبداعهم</mark> الشعري أو إنتاجهم الأدبي ٠ ليوسف المحمود ولا إشهارا له موكل ما أفعله اني أعرض هذا الشاعر على جمهور القراء وأكش<mark>ف</mark> لهم من امره ما يعرفون ، وألفت الانتباه الى حقيقة أدبية لم تقع عليهم أعينهم انها حقي<mark>قة</mark> جديرة بالكشف عنها، وجديرة بالدراسة المعقمة مما أرجو أن ينهض به من يحترم الفن الاصيل والمواهب الاصيلة ، بعيدا عن التعامل مع النخاسة الادبية وسوقها السوداء ، بأي شكل من اشكال التعامل • حظى شاعري بالقبول ، وأعترف به المعترفون ممن يشعرون الشعراء ، فإني أكون قد حقق<mark>ت</mark> عملا أدبيا جليلا، أردت به وجه الله والحقيقة ،

وكذلك فإني لا أكتب هذا المقال ، تكريما

هذا ما رميت اليه من كتابتي هذه ، فإن

وان كان الامر غير ذلك ، فإني لا أغني عنه ولا

عن نفسي من الله شيئا ، والأمر يومئذ لله ٠

سورية في الجزائر تحمل في أحشائها شبلا

عربيا، يرمي بها (الوحم) في أحضان (البرغل)

فيكون اندفاع الشاعر لصناعة البرغل ذا وجهين

الوجه الاول حبه القديم الجديد لهذه الاكلة

الشعبية وقد أشرنا الى ذلك وذكرنا بعض صوره

من شعره والوجه الثاني : وجه اجتماعي انساني

لحل مشكلة هذه السيدة الوحمى ، ومن خلاله

يصل الى مايريد من تمجيد الاصالة الشعبية

مايىرى الحمل لها أن تأكلا

كيف يا رب له أن " نخجلا ,

أنما البرغل يغوي الأشبلا

جعل الفلاح أعلى منزلا

ومن هذا العرض السريع لبعض نصوص

هذه الفترة القصيدة من عمر شاعرنا الغني ،

يتبين للقارىء بعض الملامح الفنية لهذه القصائد

ولهذه المرحلة : من توخ للدقة في التصوير ،

والاسلوب القصصي البارع ، والاحاطة بجوانب

الموضوع ، وإدخال الالفاظ العامية أو شبه العامية

المشرقية منها والمغربية مما يعزز السمة الواقعية

التي عرف به أدبه بعامه ، ثم إنه ينطلق من

أرضية واقعية شعبية أصيلة ، تلامس الواقع

الاجتماعي والنفسي والسياسي والاقتصادي ، بروح

فكهة ضاحكة وحركية تضفى البهجة والحيوية على

وبعد ٠٠ فإني لا اريد أن (أنصب)

يوسف المحمود شاعراً بالقوة كما لا أريد أن

كل تلك النصوص ٠

والتمسك بأخلاق الريف وتمجيد الفلاح ٠

إنها يا رب وحمى تشتهى

حن للدنيا ويهوى أكلها

إنه شبل وبرهاني به

روحه ريفية إي والذي

أنسكام آذار

شِعر: دُوْلَكَة العباس لـولاك يـا أنسام آذار ما رف عطر الورد ٠٠ والغار ما كان شمل الأهل مجتمعا

لولا شموس الحب في الدار

وتجهمت أنوار أقداري موصومة بالخزي ٠٠ والعار وهناك ، بين الجار ٠٠ والجار

و (أخوة) في حب وإيشار في وحدة من صنع أحراري

عطرية !! أحقاد غدار وخلت من الأنداء أزهاري * * •

من غفوة الإكبار ، والثار (في ثامن من فجر آذار) وارتاح عند الفجر إعصاري

شبت لظی فی لیل شواري وتوشحت بالزهر ١٠ والغار في كف إعصار ١٠ جبار لا للحدود الهوج في الدار

عودي لأحبابي ١٠ وسماري

عردي إلى أوتار قيثاري

وتنهدي ٠٠ في (ورد آذار)

حفرت دهاليز الشقاق هنا ٠٠ كم راعها أن يلتقي (مضر) كم راعها أن ننثنسي رأدا

فترصدت في الدوح " زنبقة " فذوت لدينا " وردة عبقت " * * لكن فجر البعث أيقظها وانداح صوت الشأر مشتعلا

فانزاح ليل الذل عن وطني

يا ثورة بالحق راعشة وتمخضت عن موعد ، وغد يرعاك ليث فارس علم * * لا ٠٠ لانفصال راح يبعدنا يا وحدة راحت ٠٠ تعللنا عدودي الى أصواتنا نغما عودى ٠٠ إلى آفاق غربتنا

أقدارنا اربدت ٠٠ بفرقتنا

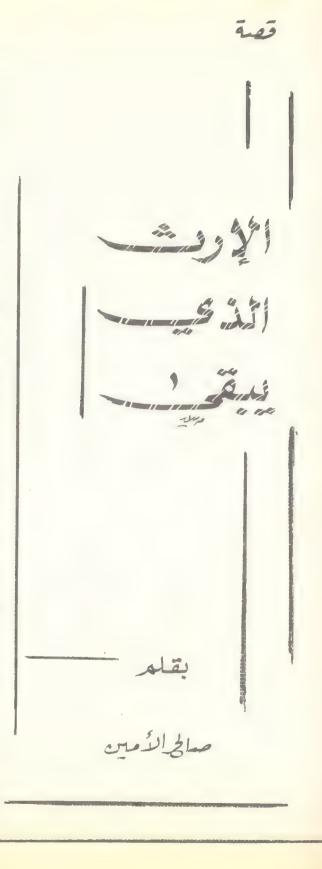
وتناثرت في دربنا (شلل)

إنها لفرصة ثمينة بالنسبة إليه ، وسواء أكان يحس برغبة حقيقية في اغتنامها أو لم يكن يحس بذلك ، فإنه وجد نفسه محاصرا من جميع أصدقائه ، يلحون عليه إلحاحا شديدا ألا يفرط بها ، لا سيما وهي فرصة ذهبية - كما قالوا قد لا تتكرر في حياته مرة أخرى • قال أحد اصدقائه وهو يحاوره : " ألا ترى أنك تعيش واقعا لا يمكن احتماله إلى مالانهاية :

قال أحد اصدقائه وهو يحاوره: " ألا ترى أنك تعيش واقعا لا يمكن احتماله إلى مالانهاية: وحيدا في غرفة قديمة مستأجرة ، يتيما بلا أبوين، متفردا بغير أسرة أو زوج تشاطرك الحاة" ٠٠؟ "

ولقد كان يعلم كم هي ثقيلة عليه حياته فعمله الذي لا يجد الى سواه سبيلا لا يحقق اكثر من إقامة الأود واستمرار الحياة ، ولم يكن قادرا على ادخار أي مبلغ من المال لكي يحقق لنفسه موضع قدم في هذا المجتمع الانساني يستطيع به أن يقيم لنفسه مسكنا معقولا يمتلكه ، وزوجة يركن إليها ويؤوب شأن سائر البشر •

نظر عبد الله مليا الى صديقه الذي كان يحضه على اغتنام تلك الفرصة السانحة والتي وصفها بأنها فرصة من ذهب وقال متسائلا بقلق: " ولكنها امرأة لم أختبر سجاياها وطباعها كما ينبغي لثلي وهو مقدم على مشروع خطير في حياته هو الزواج ٠٠ صحيح يا صديقي أنها تملك ثروة كبيرة وبيتا واسعا عامرا ، وذات حظ غير قليل من الجمال والحسن ، ولكن ما هو أصح من ذلك في اعتقادي : ذلك الانسجام النفسي وما يسمونه " تالف الارواح " وتماثل الافكار، ووجود هدف مشترك يكافح الزوجان معا من أجله في الحياة ، تلك بعض من شروط لا بد من توفرها لأي زواج يراد له أن يكون مو<mark>فقا وسعيداً ، ثم</mark> أن هناك - وهذا مهم للغاية عندي - ماهو غير معلن من أفكاري ، أحتفظ به لنفسي ، وأخشى أن يكون عائقا يحول دون اغتنامي لهذه الفرصة" أجابه صديقه بشيء من الغضب : " دع عنك



مثل هذه الهواجس والافكار التي ليس ما يبررها بقوة ، واتجه الى ما يمكن أن يأخذ بيدك لينتزعك من وهدة البؤس والحاجة ، فإذا كنت تبغي العيش بغير مذلة ، فإنه لا مذلة في هذا العالم تساوي مذلة العوز والحاجة ، وان زواجك من هذه المرأة سوف يحقق في حياتك انتقالا لم تكن تحلم به وحياة لم تكن تتصور أنك سوف تحياها ٠٠

تكرر حديثه هذا أكثر من مرة مع أكثر من صديق ، وفي كل مرة ومع كل صديق كان يشرد بنظراته بعيدا ، مرددا بينه وبين نفسه ، سوف نرى - فقد يكون ذلك ممكنا وقد لا يكون "٠

وأخيرا وجد نفسه منساقا الى القبول بما كان مترددا في قبوله ، لكنه حماسته كانت فاترة لمثل ذلك الزواج الذي كان أشبه ما يكون بمشروع تجاري ، وما برح يحس أنه في ذات الوقت الذي يأخذ فيه من هذا المشروع أشياء محدودة ، فإنه سوف يدفع أشياء بالمقابل قد لا تكون محدودة وخاصة اذا كانت تلك الاشياء التي يدفع : وهي القوة الكامنة في أعماقه قوة الرجاء والأمل وأحلاما عريضة ، كان شعاعها يخترق عالما من حوله يلفه الظلام ،

اقترب موعد اقترانه بها ، ولم يبق عليه الله أن يعطي ظهره لحياته الماضية ، لكنه لم يفعل بالنسبة لشيء كان يحتفظ به ، كذكرى ربطته بأبيه الذي فارقه منذ ان كان في سن السادسة من العمر ، وها هو موعد للقائه قد أزف وحان بتلك المرأة التي كانت في أخريات العقد الثالث من سني عمرها ، عيناها زرقاوان واسعتان ، تطلان على وجه أبيض البشرة ، زانه نمش خفيف ، فزاده فتنة ، وشعر ذهبي مرسل

ينسدل على كتفيها مرتخيا ناعما ، وبدت لعينيه ذات مرح رقيق تخللته كبرياء محببة ، وعندما مشت اليه كاد قلبه يهفو اليها ، لولا أنه ربط من جأشه ثم قالت بصوت ذي عذوبة :

- يبدو أنك يا عبد الله على استعداد أن تعطي للسعادة حقوقها ومعانيها في مستقبل حياتنا • وظل صامتا لا يجيب فأردفت قائلة :

- ويبدو أنك على استعداد أن تقطع جذور ماضيك من شجرة حياتك الاتية ، أو حياتنا الاتية" وها هنا أحس أن في كلامها ما يخز مشاعره ، ووجد نفسه محرجا كمن وقع في مفاجأة لم يكن يتوقعها لكنه تدبر الامر بهدوء وقال :

- سأفعل ما أستطيع إلا شيئا واحدا من الماضي يربطني بأبي سوف أبقي عليه ، وهو شيء خفيف الوزن ، لا يحتاج الى مكان كبير • قالت لاهفة : وما هو ذلك الشيء • • هلا أنبأتني عنه ؟

- أجاب بهدوء : سوف تعرفينه يا سعاد ليلة زفافنا أو قبل تلك الليلة بقليل ٠٠

حاولت أن تبدو غير مهتمة بالموضوع كثيرا ، لكنها نظرت اليه مليا ، وكأنها تقرأ في وجهه سطورا لم تكن قد قرأتها من قبل : كان أسمر البشرة ، ذا عينين سوداوين فيهما بريق ولمعان تختفي خلفهما شجاعة وعناد وصلف غير قليل ، وقامة أميل الى الطول وشاربان خفيفان قد خطا على شفتين قد زمتا بكبرياء ، وأنف أشم وجبهة عريضة يتماوج فيه ذكاء وقوة شخصية دفينة ، ولطالما تعشقت مثل هذه الملامح في رجل منذ ان كانت يافعة تحلم بالزواج ،

وران على المكان صمت وهدوء ، وشعرت بأن الزمان قد توقف بالنسبة اليها ، ووجدت نفسها تهفو اليه لكنها مشت بضع خطوات الى النافذة التي كان نور خفيف يتسرب من ستارتها

- ومن سيشارك معك حفل زفافنا ؟ أجاب : لا أحد ٠٠

وصمتت قليلا وقد بدا عليها بعض الاحراج ، ثم قالت كمن يتذكر شيئا :

- ولكن لم تخبرني عن ذلك الشيء الذي سوف تحضره معك قبل موعد زفافنا بقليل ؟ قال:

- سأحضره قبل موعد زفافنا بساعات ، ورجائي أن تكوني لوحدك وسوف تعرفينه وترين ماهو ٠

جلست المرأة قبل موعد الزفاف تنتظر في ردهة رائعة من قصرها المنيف ، وتلك الرياش الوثيرة ، والسجاد الغالي والرسوم والنقوش على الجدران ، وثريات متلائئة مدلاة من السقف ، وأوان ثمينة ، وتحف نادرة ، تحيط بها وتلفها من كل جانب ، ساعتها بدت وكأنها تأتي من عالم الاساطير ، جميلة هانئة مترفة ، ترفرف كالطائر الجميل في سماء حياة شاب متوثب المشاعر شاب كان يميل أحيانا الى قرض الشعر يتلوه على بعض أصدقائه فينال قدرا من إعجابهم واهتمامهم ٠٠

دخل عبد الله عليها البهو ، يسير بخطى وئيدة غير مترددة وبيده لفافة من قماش قديم ، ونظر إليها وابتسامة خفيفة تعلو وجهه ، ثم راح يميط القماش القديم بتؤده ، وكانت سعاد تنظر ذاهلة ، وعندما أنعمت النظر قالت والدهشة تملأ صوتها :

- وهل هذا هو الشيء الذي أحببت أن تبقي عليه من حياتك.الماضية ياعبد الله ؟

قال بهدوء : نعم هو يا سعاد ٠٠

تابعت تقول : إنه لسيف يبدو قديما صدئا ، ولم يجبها ، لكنه اتجه الى صدارة المكان يثبت السيف فيه وهو يقول :

و مكان الصدارة من بيتي المتهدم كنت أضعه

ولن يختلف مكانه هنا في بيتك العامر ، هذا سيف ، ومن صفاته أنه صارم لا يعرف الانحراف وفيصل لا يميل مع الباطل ، وصفات أخرى يصعب الحديث عنها ٠٠

قالت مستنكرة:

- ولماذا لم تتبرع به للمتحف الحربي ، إنه يصلح ان يكون هناك ٠٠؟

أجاب وهو يحاول اقناعها بهدوء:
- ألم تقولي أنك سعيدة بي ؟ فاعلمي أذن أنني
لست سعيدا إلا بوجوده معي ، لأنه يربطني
بخيط وشيج بهذا العالم ، إنه إرثي الوحيد عن
أبي ، لا أستطيع التخلي عنه ، هل تستطيعين
أنت أن تتخلي عما ورثت عن أبائك وأجدادك ؟
أجابت شامتة:

- من المؤسف حقا ان يكون إرثك عن أبيك وجدك متباينا الى هذا الحد مع إرثي عن أبي وجدي ٠٠

نظر اليا بشموخ وقد شعر بانها أهانته حتى قبل اقترانه بها ، وأحس أن هذا السيف القديم هو المحك الذي استطاع به ان يختبر طباعها وسجاياها وقال:

- إنه ليس قطعة من معدن قديمه كما ترين ، ولكنه دلالة ورمز ، عن إرث يجب الا يضيع٠٠

إنه ارادة الحق ، وحق القوة ، إنه مجموعة من المعايير والمناقب ، تغلغلت في أعماق ركام التاريخ ، إنه فكرة غير قابلة للزوال والفناء فهو الارث الذي يبقى ، وأما إرثك أنت فهو قابل للزوال والانتقال في أية لحظة وأية زمان ٠٠ قاطعته غاضبة :

- قد تكون أنت ثالث زوج أطلقه ٠٠

لحظتها خرج عن هدوئه وهو يقول:

- ليكن طلاقا حتى قبل الاقتران ، ولن أخشى النتائج أبدا ١٠ فلنن طلقتك اليوم ، خير لي من أن أطلق كل ما يمكن أن أورثه لأبنائي وأحفادي على مر الزمان ١٠

تحتي المساع شعر: جابرخير ماب

تبادلني التحية في المساء وفي جنح الظلام وفي وأسمع شهقة الثغر المحنبي فتلتهب العواطف في لامك كالأنين عراه خسوف وصوتك كالصدى دان ونائى وهمسك فيه من ألم التمنى الى نعمى التواصل يصدك عن هواك عصيب أمر ويمنعك الحياء عن وفى النفس الشوقة ألف جرح عمية الغور عز على كأنك بين وجد وارتياب برىء غاله خط وأودعه الى سحن رهيب y, بــلا ذنــب جنــاه فيالله ما يلقسي المعنسسي إذا عاش الحياة

" أميرة أصغري " فدتك نفسي على العيش المعذب والعناء جمالك فوق ما تهوى الأماني وحسن الخد أبدع من ذكاء ضممتك في حنايا الصدر خوفا على النهدين والصدر المضاء على البيد المعطر بالخزامي

حبيبة كم لمست لديك وجدا
وشوقا للصبابة واللقاء
ولكن عرة في النفس شبت
وحالت دون جودك والسخاء
حديثك والهموم وما يعاني
صباك الغض أجدر بالرثاء
شعرت بدمعة في العين حرى
يجمدها شعورك بالإباء
أبى إطلاقها طرف كحيل
فتاهت بين مد وانطواء
فدمعك كاللآليء والدراري

" أميرة أصغري " قضيت ليلا طويلا بالرجاء وبالدعاء بأن يبقى هواي إليك غضا وحبك لاهبا دون إنطفاء

وننسى كل ما حملت الينا سنون العمر من صور أنا في جانحيك وأنت منيى صفاء راح ينهل من أيعقل أن نظل على إتصال: وأحلامي تضيع مع ولا وعد ولا وجه صبوح المساء يطل مع الصباح وفي فهل يكفى الظمى خيال نبع ويقنع بالوصول بالا وحبك يا معذبتى فوادي تتيم فيك عن كل يميل مع الضفائر كيف مالت ويغرق بالمديح دخلت عليه قسرا دون أذنى بإصطفاء وضمتك الجوانح فليس لى الخيار بما أعانيي فحبك فوق خوف تعبت من التوسل والترجي وهذا الصمت يقتل كبريائي لك التاج المرصع بالدراري وكل الفاتنات من الاماء فهل لی من شفیع عند لیلی إنائىي فتملأ باللمى الصافي تنام على الحرير ولا تبالي بما عانى المحب

وكيف لي الوصول الى حماها وليلى العامرية في الخباء وحول القصر حراس وجند وأسياف تلوح بالفناء

تعال إلي يا أغلى الأماني
ويا عطرا يضوع من السماء
تعال إلي فالأيام تمضي
وشمس العمر مالت للتنائي
تعالي ودعي طفلا غريرا
بكى جوعا ونهدك في إمتلاء
وضميني لصدر مرمري
فليس لغير فتنته ولائي
فياليت القطيفة من فؤادي

جابر خير بك



تعلن مجلة الثقافة عن مسابقة أدبية لنيل جائزة : مدحة عكاش في الموضوعات التالية : الشعر والقصة القصيرة والرواية والدراسة والادبية والنقد ،

شروط المسابقة:

١- الاعمال المشاركة باللغة الفصحى •

٢- لا تقبل المشاركة المقتبسة او المنشورة سابقا او تلك التي قدمت

الى مسابقة ما ٠

٢- ان تكتب المشاركات على الالة الكاتبة او بخط جميل منقحة من قبل الكاتب وعلى مسؤوليته • وعلى نسختين ووجه واحد من الورقة ما عدا الرواية فترسل نسخة واحدة فقط •

٤- ترسل المشاركات ضمن مغلفين الاول يحوي الاعمال المشاركة

عفلة من الاسم والعنوان ، والثاني يحمل عنوان المشاركة واسم الكاتب ، ثم يوضع المغلفان ضمن مغلف ثالث يحمل عنوان (مسابقة مدحة عكاش الادبية) • ويرسل بالبريد المضمون على :

العنوان التالي : دمشق - مجلة الثقافة - ص • ب (۲۵۷۰) ٥- لا تعاد اى مشاركة سواء فازت ام لم تفز •

٦- المشاركات التي تصل الى المجلة تصبح ملكا للمجلة في كل

الاحوال •

٧- اخر موعد لوصول المشاركات يوم ٣٠-٦-١٩٩٣ حسب خاتم البريد ولا تدخل المسابقة اي مشاركة تصل بعد هذا التاريخ ٠

ا - القصة القصيرة:

١- يحق لكل مشارك ان يقدم قصتين على الاكثر مع احتمال

- الفوز بواحدة فقط
 - ٢- الرواية:
- لايحق للأديب ان يشارك بأكثر من واحدة •
- ان لا تزيد الرواية عن ٢٠٠ صفحة من الحجم الوسط
 - ٢- الشعر
 - ان تكون القصيدة جديدة ولم يسبق نشرها
 - يحق للمشارك ان يقدم قصيدتين فقط

٤- الدراسة الأدبية:

- ان يكون (التاريخ التراث علم الاجتماع) موضوعا للدراسة ٠
- ان لا تزيد عدد صفحات الدراسة عن ٢٠ صفحة من الحجم الوسط ٠
 - لا يحق للمشارك التقدم بأكثر من دراسة واحدة •

0 - النقد

- ان لا يتجاوز المقال النقدي عشرين صفحة وان لا يقل عن عشر صفحات
 - يحق لكل مشارك تقديم مقالين فقط

الجوائيز:

- ا- الجائرة الاولى ١٥٠٠٠ ل س خمسة عشر الف ليرة سورية لكل صنف أدبى
- ۲- الجائرة الثانية ۱۰۰۰۰ ل س عشرة الاف ليرة سورية
 لكل صنف أدبى ٠
- ۲- الجائزة الثالثة ٥٠٠٠ ل س خمسة آلاف ليرة سورية
 لكل صنف أدبي ٠

تقبل المساهمات الادبية من أقطار الوطن العربي كافة ومن المهجر

تمرين كالخيلم المختصي فضرا لمختصي

كبارق وهم تغشى الدروب فياً سرني في بهاك الغروب فأرنو وقلبي عليك يلوب كبرق السحاب بجفني تذوب وعمري الذي فات هلا يؤوب ؟ شمالا أسير وقلبي جنوب وقلبي هشيم بكف السهوب وقد لفنى في رداه الشحوب ووشتك وهما بقايا الطيوب ومدت يديها لقلبى الخطوب شقى الامانى أسير الغيوب وحيدا ترامى فهلا يتوب ؟ ودمع صبيب بجفن لعوب وإنك عمري ولحنى الطروب وسال على الخد دمع سكوب فما عدت تدرين كيف الهروب ؟ وكيف تعاني جواه القلوب ؟ وعفت المنبى وحملت الذنوب

تمريس كالحلم في مقلتسي أمد يدى إليك سدى ويدفعنى الصمت خلف المدى تلوح أمامي طلول الهوى غريبا وما زلت في غربتي رماني الرمان وقد شدني فكيف طوتني صروف الأسى ؟ تصريان يا طيب ذاك المسا وأغراك شوقا جنون الصبا وعاف الحنين ندى روضتي وفر الضياء وغام الضحي وران الفواد كسيح الهوى هداني اليك نسيم الشذا وصدقت ظنى بأني المنى فمادت بي الأرض في رحبها أغرك حب رهين الردي شكوتك للعشق كيف انتهى ؟ فأنت هجرت ليالي الصفا



الثاعة الدكتورة ذكية مال الله الله بين أسفار الذات .. وأسفار الآخرين بين أسفار الأخرين بقلم: محد منذر يطفي

يقول الصديق الشاعر "حسان عطوان " في بين في تقديمه للشاعرة والديوان : " هي بين رؤيتين ١٠ الذات والوجود ، تعيش في هذا الكون المتشكل بين الشك واليقين ، بين الصد والقبول ، محاولة إيجاد نوع من المصالحة بين المناقضات ١٠ الن ".

وأنا أقول: إنها قبل كل شيء - وقبل أن نحمل العبارات ١٠ من خلال اللعب الفنية ١٠ أكثر من طاقاتها ومدلولاتها - شاعرة إنسانة تحاول أن تبني مدينتها الفاضلة من خلال الرؤى تجاربها الذاتية المعاشة ١٠ ومن خلال الرؤى والمعايير والموازيين التي تؤمن بها وتعتقد انها الافضل والامثل ، والتي كونتها خلال رحلة حياتها التي ما تزال في ذروة الشباب ، فمن هي تلك الشاعرة القادمة الينا من " الدوحة والخليج " عاملة معها أسفارها ومزاميرها وهي تمضي في طريقها بكل ثقة وثبات الى معبد " افروديت وليليت ١٠ وفينوس وعشتار ١٠) ؟

ومن هي هذه العاشقة الجديدة الموشحة بأمجاد ودفء الصحراء العربية ٠٠ وبحضارة وانطلاق الربع الأخير من القرن العشرين ؟ وماذا تقول كل من بطاقتيها الشخصية ٠٠ والأدبية ؟

(٢)

تقول البطاقة الشخصية للدكتورة " زكية

مال الله " إنها من مواليد عام ١٩٥٩ ، تحمل دكتوراه في الصيدلة من جامعة القاهرة ، عضو في كل من الاكاديمية العالمية للثقافة والفنون في الولايات المتحدة ، والجمعية العالمية للشعراء في الهند ، والاتحاد النسائي في باريس ، وقد ترجمت قصائدها الى الانكليزية والتركية ، وتشغل حاليا وظيفة رئيسة قسم معامل الرقابة الدوائية التابع لوزارة الصحة العامة لدولة قطر في الدوحة بالاضافة الى أنها تعمل محررة بالقسم الثقافي لجريدة الشرق القطرية ٠٠

بينما تقول بطاقتها الأدبية إنها شاعرة

متميزة ، تعزف قصائدها على أوتار المدرسة الشعرية الحديثة التي لا تتنكر لماضيها التراثي في الشعر ١٠٠ ولا تغرق في التحرر الحديث فيه لدرجة الخروج على الاصول ، تستخدم وحدة التفعيلة والوقوف على النهايات وإن تنوعت وتعددت " شكلا " للقصيدة ، أما بالنسبة للمضمون فإنها تستخدم الرمز ضمن حدود الحاجة " وسيلة لا غاية ، ثم تسقطه ، إسقاطا حضاريا واعيا على واقع حياتي معاش ١٠٠ لتنفذ من خلاله الى رؤية واضحة للأشياء والموضوعات التي تريد ، وهي شاعرة مثقفة ، تعتمد ثقافتها على أعمدة ثلاثة واضحة : (الثقافة الدينية على أعمدة ثلاثة واضحة : (الثقافة الدينية على حضارات الأمم والشعوب في وقتنا الحاضر)

وتحاول السفر شعريا - وعلى الدوام - باتجاه آفاق شعرية جديدة -- وأفاق ٠٠

تلك هي بعض الانطباعات العجلى التي كونتها عنها بعد قراءتي المتأنية لمجموعتها الشعرية الخامسة (من اسفار الذات) علما بأن مجموعاتها الشعرية الاربع التي سبقت هذه المجموعة حملت العناوين والتواريخ التالية :

١- في معبد الاشواق - القاهرة - ١٩٨٥

٢- ألوان من الحب - الدوحة - ١٩٨٧

٣- من أجلك أغني - القاهرة - ١٩٨٩

٤- في عينيك يزهر البنفسج - القاهرة ١٩٩٠

أما مجموعتها الجديدة التي نحن بصدد الحديث عنها بغية إعطاء ما لقيصر لقيصر وما لله لله في نهاية المطاف ، فقد صدرت عن دار الهجرة السورية عام ١٩٩١ ببيروت في ١٢٥ صفحة من القطع الوسط ، وضمت بين دفتيها ٢٧ قصيدة ومقطوعة تنتسب - من حيث الشكل المتطرف كما سبق وذكرت ، فماذا ارادته هذه الشاعرة أن تقول ٠٠ هي التي رفت علينا كنسائم المشاعرة أن تقول ٠٠ هي التي رفت علينا كنسائم ليلة صيفية من ليالي تموز ١٠٠ بعدما أطل شعرها آسرا ١٠٠ باعثا الأمل والحب في الأرض اليباس ، كقطرات الندى ١٠٠ يوقظ الكلام النائم في الأوصال ، ويحمل معه أحلى الاماني والأنغام ١٠٠ وأعذب المشاعر والأحلام ١٠٠ ؟

الواقع يشير إلى أنها قالت الشيء الكثير ، وبخاصة في الحب والانسان :

لا أملك من أردية الشمس سوى وهجي ٠٠

ونسيج من زبد الأحزان

يا غيم الليل ٠٠ وهل كنا في اللوح سوى طين ظمآن ٠٠ ؟

اللوحة أمست قاتمة ٠٠

لا ألح وجهي ٠٠ قسماتي ٠٠ أمسيت بأفيائي عريان ٠٠

وتتابع الشاعرة " زكية " عزفها بعد هذا المقطع الصغير من قصيدتها " غيم في جدران الليل " لتحدثنا في " السماء الاولى " من قصيدتها " حين تلجها الطبقات السبع من سموات القلب " فتقول :

امتدت في قصبات السهد شوارعنا فاختطفتنا أخيلة القرب ٠٠ قراصنة العشاق خبأت لكفيك الفل ٠٠

لعينيك نحرت ملايين الأشواق ٠٠

ولكنها قبل حديثها هذا لا تنسى أن تخاطبه في مقدمة القصيدة " فارس الاحلام " بلغة شفافة ، تترجم عاطفة الأنثى بعد أن برحها الشوق ، وأضناها الحنين ٠٠: ترقرقت نهرا ٠٠ نموت صنبورة دانيه إليك اقتطفني ٠٠ أمسك بوردك ٠٠ وانفض غبار شتائك في شمسي الحانيه

(٣)

لقد تذكرت - وأنا أقرأ قصائد الشاعرة المبدعة زكية مال الله - مقولة أطلقها الشاعر الارلندي الرمزي (و • ب • يتس) ذات يوم وفيها يقول :

" لماذا نمجد فقط أولئك الرجال الذين يخترقون صفوف الاعداء ودفاعاتهم ليستشهدوا في ساحات النضال ٠٠٠؟ ٠٠٠ ، إن الانسان بعامة ٠٠٠ والشاعر أو الشاعرة بخاصة ٠٠٠ يستطيع أن يبدي شجاعة مماثلة وهو يخترق أغوار نفسه ٠٠٠ الخ "٠٠٠

وأعتقد جازما أن شاعرتنا " زكية "

واحدة ممن عناهم " يتس " لأنها استطاعت - على صعيد الذات - أن تخترق أغوار نفسها في مكاشفات جريئة معها ٠٠ ومع من تحب ٠٠ ومع الاخرين ، كما استطاعت - على صعيد الفن الشعري - أن تجرد اللغة من واقعيتها الى حد

كبير ، محققة بذلك غاية الايقاع في الشعر ، مضيفة شينا من الادراك المبهم ١٠ او الوجود غير المحسوس الى القصيدة او المقطوعة المنظومة على حد تعبير شاعر الطبيعة الانكليزي (ووردزوورث) في مجال تعريفه للشعر ، وهذا ما أكسب أعمالها الشعرية مزيدا من الفتنة والتأثير والتناغم والجمال ، وجعل تلك الاعمال تتسم بأبجدية شعرية متميزة ١٠ لها الكثير من تفردها ونكهتها وخصوصياتها (شكلا ومضمونا) كما جعل الشاعرة (زكية مال الله) تقف من خلالها كالمنارة وسط جداول الشعر النسائي العربي

والحقيقة فإن الشاعر أو الشاعر كصدفة المحار الله للمعار الله للمعار الله المحار الله المحار الله المحار الله المحار الله المحركة للمرجة كافية عامل داخلي ١٠ فكرة مؤثرة موحية ذات شحنات عاطفية عالية على سبيل المثال ١٠ فاعلة ومنفعلة على حد سواء ، لذلك فلا غرابة إذا رأينا لآلىء الشعر ١٠ او لنقل قصائد الشاعرة " زكية " تتهادى واحدة بعد أخرى كما تتهادى مجموعة من الصبايا الحسان وهن يشتركن في مباراة لانتقاء ملكة جمال الربيع ١٠ او في عرض فني رائع لتحديد أجمل الازياء وأكثرها أناقة وإغراء:

تباركك سماوات الرب

تيمم شطري ٠٠

تنفخ في بوقي

تقروني آيات الوصل ٠٠ تراتيل الوجد

قد علمناك الحزن ٠٠

وأسقيناك المزن ٠٠

لتصبح في الأرض رسول العشاق ٠٠ ومأوى المعذبين

ما أعظم سلطاني ٠٠

أن أصبح في الأرض رسول العشاق ٠٠ ومأوى المغتربين ٠٠

وتتابع الشاعرة زكية " سيمفونيتها "
عفوا قصيدتها (بعث جديد) فتقول :
يتفصد عرقي ٠٠
تنهمر سحانب غيمي
تتكسر أغصاني
من يقطفني ٠٠ من يجمعني ٠٠
من يجتث جذوري ٠٠ ؟
ما أضعف سلطاني ٠٠
أن اصبح في الأرض رسول العشاق ٠٠
ومأوى المغتربين ٠٠؛

الشاعرة عاشقة إذن ، ما في ذلك ريب أو شك ، تعيش ١٠ أو عاشت تجربة عاطفية ولا أعلى ١٠ وأياما ممتعة ولا أغلى ، فراحت ترسم لنا صورا شعرية لتلك التجربة أو الرحلة العاطفية ١٠ أجادت في تنميقها وتوظيف مفرداتها الزمانية والمكانية ١٠٠ حتى لكأن القارىء يحس ١٠ أو يرى ، فلنستمع إليها إذن في قصيدتها وشوشة التي لا تقل جودة فنية عن سابقتها بعث جديد حيث تقول :

تأتي الليلة في الموعد

.

أشجار من مملكة العطر

تبتسم ٠٠

تتمتم ٠٠

" أجمل من عينيك الشوق الغافي في شطآن الثغر"

ترتشف عصيرك ٠٠ ترمقني ٠٠ لا أرمش ٠٠ لا أقتات سوى الكفين

وأنفاس الصدر

تعبرني ٠٠ تمخر في أفقي أمتد سماوات من أوارق الزهر تقترب الساعة من منتصف الليل ٠٠ تلملم أشواقك ٠٠ تتركني ٠٠

ترحل ۰۰ قبل رحيل الفجر

(٤)

إن دراسة متأنية لهاتين القصيدتين ترينا كم كانت الشاعرة موفقة في استخدام وتوظيف أفعال المضارع التي تحمل معها - فيما تحمل الاستمرارية والحركية " اللازمتين لتسارع الأحداث العاطفية وتتابعها وتلاحقها ، كما وتحمل معها الحاضر وبعضا من بدايات المستقبل ، وبالتالي تزيد القصائد جمالا على جمال وترفع عدد نقاطها الايجابية المضيئة ،

كما أن دراسة متأنية أيضا لقصائد مجموعة (من اسفار الذات) بكاملها ترينا انتظامها في بعدين اثنين ٥٠ الأول رئيسي ٠٠ وهو البعد الذاتي (البوحي والعاطفي) الذي شكل القاسم المشترك بالنسبة لمعظم قصائد ومقطوعات المجموعة ، والثاني متمم له ، وهو البعد الانساني (الاجتماعي والشمولي) ٠٠ وقد جسدته بعض القصائد والمقطوعات مثل (سونيتان الموت • انسلاخ - استقطاب - إبحار -انصاب - حكايات صغيرة) وغيرها على سبيل المثال ، وقد حاولت الشاعرة في هذا البعد الثاني أن تنتقل بنا من (الخاص الى العام) من خلال الكثير من الالام والامال والانصهار في عذابات الذات لتعميم هذه التجربة والوصول اليها الى عذابات الاخرين من أجل تخليصهم والوصول الى الفجر الانساني المرتقب ، والتي تضحي - بغية الوصول اليه - بكل رخيص وغال ، فهي مستعدة على الدوام لحمل صخرتها ، عفوا أشعارها على ظهرها رمزا للخلاص ومفتاحا له ٠٠ وكأنها (سيزيف) هذا العصر المليع، بالمنعطفات الحادة ٥٠ والسأم والضجر حتى من الاشياء الجمالية والعاطفية إلا من رحم ربك ·· تقول في (السونيتة الثالثة) من قصيدتها :

عسس يتوغل ٠٠ طلق ناري يتردد تشويش ٠٠ تفتيش ٠٠ تنبيه: الا أيها المارقون أنيبوا الى الرب ٠٠ أوفوا النذور ٠٠ فقد ثقلت في السموات والأرض ٠٠ واليوم هاجت وماجت ، بكل الثقل

بينما تقول في (السونيتة الرابعة) من القصيدة ذاتها ٠٠ والتي أخذت شكل نبوءات: رياح ستأتي لتجتث هذه الفصول الحزينه ٠٠ يحتمل البحر موجا ٠٠ وتصفو العيون لخد القمر

(0)

ملاحظات عامة حول المجموعة:

مما لا شك فيه أننا عندما نقف أمام نتاج الشاعرة " زكية " في هذه المجموعة ، فإنه ستطالعنا ودون أي عناء سمات الشعر الحقيقي الأصيل الذي يوشحه الصدق والثقافة ٠٠ والجودة والفنية ٠٠ والأصالة والجمال بأكثر من وشاح ، وهذا ما جنب صاحبته عثرة الضياع في زحمة غيرها من الوجوه الشعرية المعاصرة ذات النزعات المتبايمة والمدارس المختلفة في كثير من الاحيان ، فشعرها يمثل خطا بيانيا متصاعدا في مسيرة فنية متجددة لا تهمل الحداثة الأصيلة في المضمون ولا تنسى المعاصرة ولا الايقاع الذي تزخر به قصائدها عبر موسيقاها ٠٠ وعبر مسارها في رحلة " الشكل " وقد حاولت الشاعرة من خلال تلك المسيرة الفنية أن ترصد وتجسد واقعها العاطفي والاجتماعي والانساني ٠٠ وأن تخرج بشعر البوح والغزل النسائي - إن صح التعبير -من شتات التهويم الى الواقع العاطفي المعاش بعد ان توشيه بغلاة رومانسية - فرحة متفائلة حينا وحزينة متشائمة حينا آخر ، مستخدمة عبر

(سونيتات الموت) الاتى :

تقول في قصيدة (مصادفة) على سبيل المثال: اقذفني ٠٠ أصادق أسماك البحر أتعلم لغة الاحياء المائية أتشعب كالمرجان حيث وردت الافعال (أصادق - أتعلم - أتشعب) مضمومة الاخر ، والصحيح تسكين الاخر لأنها <mark>واقعة (جواب لفعل الطلب (اقذفني) وفي هذه</mark> الحالة يجب استبدال فعل (أصادق) بفع<mark>ل (</mark> أصحب) لتستقيم تفعيلة (فعلن)

رحلتها الشعرية البوحية (الصور والموسيقي ٠٠ والفكر والألوان) هذه العناصر الأربعة التي كانت

عند شاعرتنا من النوع الذي يرتاح اليه القلب

٠٠ ويستجم عنده الخيال ، وهذا ما مكنها من

تفجير طاقة الالفاظ والعبارات تفجيرا إيجابيا

مدهشا يحمل معه الكثير من التفرد والعني ،

رويجعل الشاعرة تبنى لنفسها في نهاية المطاف بيتا فنيا ، او كوخا مميزا واضح المعالم والسمات

والابعاد ، يحدد هويتها ٠٠ ويحفظ قيمها وسلامتها ووجودها ٠٠ ويصونها من أيدي

ولكن ثمة مجموعة من الملاحظات الفنية التي يقف بعضها على رصيف السلب - وهو

القليل النادر - بينما يقف بعضها الاخر على رصيف الايجاب ٠٠ وهو الكثير الغالب ، والتي

أسجلها هنا في هذه العجالة بروح من المودة والاخاء الصادقين لتكون الفائدة أشمل والدراسة

١- كانت الشاعرة الرسامة تلجأ أحيانا الى تكرار

بعض المعانى والصور ٠٠ وبخاصة عند وصف

٢- الاغراق أحيانا في القصص السردي أيا كانت هويته ٠٠ وبالتالي ذكر جزئيات الموضوع كافة ،

وهو ما أبعد الشاعرة في بعض الاحيان عن

الومضات الشعرية الجميلة التي كانت سمة واضحة

٣- استخدام بعض المفردات والافعال التي تبتعد

بالقصيدة او المقطوعة عن دارة الشعر لتجعلها تقترب أكثر فأكثر من دارة النثر مثل: (ينز-

يلعق - يتملص - تؤازره - مغاليق - ميكنه)

٤- وجود بعض الهفوات اللغوية والعروضية ٠

من هذه الهفوات اللغة والقواعد:

العابثين ٠٠

أكمل وتتلخص بالاتي:

آ - الملاحظات السلبية :

الطبيعة ولقاء المحبين •

ومميزة لجموعتها هذه ٠

ويستقيم معها الوزن والعروض وتقول في قصيدة (وشوشة : (تحتمل حديثك ٠٠ كراساتك ٠٠ أقلامك) ، كما تقول في (السونيتة الرابعة) : (يحتمل البحر موجا الوالصحيح هنا (تحمل حديثك ٥٠ ويحمل البحر موجا) لأن هناك فرقا واضحا في المعنى بين فعلى (حمل واحتمل) ٠٠ تماما كما ان هناك فرقا واضحا في المعنى ايضا بين فعلي (تيتمم · تيمم شطري) حيث ورد الأول في قصيدة (بعث جديد) بدلا من الثاني ٠ من هفوات العروض: تقول في قصيدة (انهمار) على سبيل المال: النيران رما مفتتح لشموس الليل تلملم ١٠ اشجار القلب تقتلع الأغصان طرف امتد - تلاقينا شربنا خمرة كأسينا سكرنا ٠٠ أغمضنا الأجفان في المقطع الاول يجب اضافة حرف العطف (الواو) على الفعل (تقتلع) ليستقيم العروض وكذلك في المقطع الثاني يجب اضافة حرف العطف ذاته على الفعلين (شربنا - سكرنا) ليتسقيم العروض ايضا ، كما ويجب تقديم الفعل -٥٥- الثقافة - آذار ١٩٩٣

وبين الاصالة والمعاصرة ، وهذا ما عكسه بشكل جلي كثير من قصائد المجموعة ومقطوعاتها · ٥- توظيف المفردات والجمل والتعابير الدالة على

الحالات النفسية للعاشقين والعاشقات بشكل جيد وبخاصة غواطف (الشوق والحنين والرغبة) لدى الانثى الشرقية ٠٠ لدرجة التفنن في هذا

المجال احيانا ٠٠ ولا سيما عند وصف اللقاءات بين المحبين ١٠ المسروقة من الزمن ١٠ والملأى بالمواقف العاطفية الدافئة ٠٠ والمشاهد الانسانية الخلابة ٠٠ والسحر الشرقي الأخاذ ٠ ٦- توحد الشاعرة مع الطبيعة وامتزاجها بها ٠٠

٤- الثقافة الواضحة والملموسة للشاعرة (عربيا

وأوربيا) والتي كانت تحاول من خلالها أن تزاوج

بين الماضي والحاضر ٠٠ وبين التراث والحداثة ،

وذوبانها فيها ٠٠ في محاولة ناجحة منها لتوظيفها ومزجها مع جزئياتها العاطفية بعامة ٠٠ والنفسية منها ٠٠ والزمانية والمكانية بخاصة ٠ ٧- الصدق مع النفس والذات والاخرين ، فقد كانت الشاعرة كقطعة النقد الذهبية تحمل وجهين اثنين ، الاول نقشت عليه قضاياها الذاتية البوحية منها والشخصية والعاطفية ، بينما نقشت على الوجه الثاني قضايا المجتمع والوطن والانسان، ٨- وأخيرا ٠٠ براءة الشاعرة ، ورهافة احساسها ودقة الكاميرا الشعرية التي تحملها ، وصدق عواطفها في كل ما قالت او كتبت ، لأنها من النوع الواضح الجرييء الذي يحمل قلبه على

(7) بقي أن أحمل القارىء معي - وقبل أن أنهى رحلتي الادبية مع هذه الشاعرة العاشقة المحبة للخير والجمال ، والطبيعة والانسان ٠٠ واراني ألح على هذه الصفات - إلى مقطوعتها (انهمار) التي تلخص الواقع البوحي والعاطفي

لسانه بشكل دائم ٥٠ ولا يعبأ بالنتائج ٠

(امتد) على طرف لتصبح الجملة (امتد الطرف) ولتعود همزة امتد همزة وصل وليس همزة قطع وتقول في قصيدة (تساقطات): ها قد اقبلت ١٠ عاصفة تصرخ ١٠ الخ ، والصحيح عروضيا (عواصف تصرخ ٠٠) أما على الرصيف الاخر ٠٠ رصيف الايجاب ، فقد كان هناك عدد كبير متميز من النقاط المضيئة ، لعل أهمها الاتى :

ب - الملاحظات الايجابية :

١- محاولة الشاعرة الواضحة إيجاد علاقات جديدة للمفردات اللغوية في مجال المضمون ، وهي ولا شك متمكنة من ذلك وقادرة عليه، نتيجة موروثها الثقاني الكلاسيكي الجيد ٠٠ وانفتاحها اثناء دراستها على الشعر المترجم ٠٠ وعلى التيارات الشعرية العربية الحديثة ٠٠ وهذا ما جعل قصائدها ومقطوعاتها من نوع (السهل المتنع) الأصيل الموحى ١٠ المغرق في الخيال الخصب والواقعية السحرية والرومانسية المحببة ٠ ٢- غنى الموضوعات البوحية والعاطفية التي تطرقت اليها الشاعرة ٠٠ والتي تركز على العلاقة العاطفية بين الرجل والمرأة أو ما اصطلح

الشجرة المحرمة ٠ ٢- المواقف الانسانية النبيلة للشاعرة والتي ظهرت جلية في أكثر من قصيدة او مقطوعة ، بالاضافة الى فلسفة وتكثيف القصائد والمقطوعات في نهاياتها بشطرة شعرية أو أكثر ٠٠ تلخص تلك

الاوربيون على تسميته بـ (أنت ٠٠ وأنا) ، مع

اكتشاف جوانب خبيئة وزوايا مجهولة من حياة

المرأة الشرقية وشوقها الكامن للرجل منذ أن هبط

ادم وزوجه حواء الى الارض بعد أن أكلا من

القصائد ٠٠ وتكون مفتاحا مضيئا لها ٠٠ وتحرض القاريء على تبنى وجهة نظر الشاعرة في نهاية المطاف •

للشاعرة (زكية) وتوجز فلسفتها في الحب والشعر والحياة ٠٠ فتقول مخاطبة فارس ألأحلام: أوسدتك جفني ٠٠ فنم أسكنك اليوم ٠٠ وتسكنني لا وطن غيري ٠٠ غيرك كل الأوطان عدم ٠٠

بهذه المقطوعة المكثفة ٠٠ الشفافة والجميلة أنهى دراستي لمجموعة الشاعرة الدكتورة (زكية مال الله) الخامسة من أسفار الذات في الوقت الذي لم تنه فيه هي رحلتها وسفرها الدائم في آفاق الشعر والحب والانسان ، لقد تذكرت أكثر من مرة - وأنا اقرأ قصائدها البوحية والعاطفية -الشاعرة الاغريقية الذائعة الصيت (سافو) التي شغفت حبا بالبحار (قايون) كما تقول الاسطورة حبا ملأ عليها قلبها ووجودها ٠٠ فراحت تذوب نفسها وعواطفها شعرا أرق من جفن يعلم الغزل - وهاهي ذي شاعرتنا زكية تغزل أشعارها بأسلوب له أريج " نيروز " وتغريد "فيروز" وتبدع لوحاتها الشعرية وصورها العاطفية بنشوة ساحرة آسرة ٠٠ تذكرني بنشوة أنامل " ليوناردو دافنشي " وهي تبدع لوحة العشاء الرباني الاخير ٠٠

كلمة أخيرة أحب أن أقولها بصدد هذه المجموعة ٠٠ لا أجل أن اقيم من خلالها قصائد هذه الشاعرة ٠٠ ولا لأجل أن أضع رقما رياضيا جامدا أمام اسمها أبين فيه درجتها الشعرية ومكان مقعدها في الصف الادبي ، بل لأكون من المخلصين للشعر والأدب والنقد ٠٠ لأنهما عندي بمثابة قضية أقول:

لقد أوتيت الدكتورة " زكية مال الله " في مجال الغزل البوحي المرصع بالموضوعات العاطفية والاجتماعية ٠٠ مرآة صقيلة تنعكس عليها حتى الاطياف ، وحسا مرهفا صادقا مولعا

بالبوح والاخلاص والوفاء ٠٠ نظرت من خلاله الى الوجود نظرة جمالية ، فرأت أن الحب أجمل وأحلى مافي هذا الكون من لوحات وجمالات ٠٠ فوهبته أرق وأعذب ما عندها من ألحان وألوان وقد ابحرت - والحق أقول - من خلال مجموعتها " من أسفار الذات " في " أوقيانوس " شعري وفني رائع وجميل ، قادني في نهاية المطاف الى اعتبار صاحبتها شاعرة طليعية مجددة الربع الاخير من القرن العشرين ٠٠ وواحدة من أبرز شاعراتنا العربيات خلال الربع الاخير من القرن العشرين ٠٠

محمد منذر لطفي





وداد قبسّایی

رن جرس الهاتف ، ولما رفعت السماعة كانت صديقتي عبير على الخط تبكي وتستعجلني في الوصول اليها الأمر جلل ٠٠٠ لبست ثيابي ، وخرجت مسرعة من البيت أقصد بيت صديقتي الوحيدة ، دون أن أستفسر عن الاسباب التي دعتها لاستدعائي ٠٠ فقد كانت بيننا أواصر المحبة متينة بحيث يمكن لاحدانا أن تخبر الاخرى عن أدق تفاصيل حياتها دون خوف او استحياء ٠٠ فسنوات العمر الطويلة ألفت بيننا وجعلتنا أكثر من إخوة ٠٠ وصلت بيتها " الفيلا " وكنت في قرارة نفسى أغبطها ، وأتمنى لو أتاحت لي الظروف يوما زوجا كزوجها ، يسكنني في مثل ذلك القصر، ولكن كيف ؟ وزوجي موظف في الحلقه الاولى في احدى دوائر الدولة ، نحاول بالكاد براتبينا وبعمله الاضاني أن نعيش حياة مقبولة ولولا البيت الذي ورثه عن أمه لكانت حياتنا دون الوسط بكثير ٠٠ ما أن طرقت الباب حتى فتحت لي الباب خادمة صغيرة ، لا تتجاوز العاشرة ، ويبدو أنها قريبة العهد بهذا البيت ٠٠ دعتني الى غرفة سيدتها حيث كانت عبير ، نتشج وتبكي وتشد بشعرها ، وهي تقول لي : تصوري يا أمل ، هل هذا معقول ؟ زوجي يخونني ٠٠ ومع من ؟ مع الخادمة انصاف ، لقد رحلت أمس دون استئذان ومن غير أن يطردها أحد وتركتني مع آلام تغوص في أعماق قلبي ، مجروحة ٠٠ مجروحة ٠٠ لا أعرف ماذا أفعل ؟ هل أطلب الطلاق وأتوجه الى دار أهلى ٠٠ ؟؟

ولما كنت لا أفهم شيئا عن الموضوع ، فقد بدوت ذاهلة عن كل شيء إلا عن منظر عبير حتى اليوم ٠٠

يومها ٠٠ تمنيت لو أعود من حيث أتيت، ولكن كيف ولا مكان لي في العالم كله ، ساعتها كنت لا أريد أكثر من حجرة صغيرة تأوى

كنت لا أريد أكثر من حجرة صغيرة تأوي جسدي الناحل الهزيل المتعب ، ورغيف أملاً به معدتي الجائعة ٠٠ ونسيت في تلك اللحظة أو تناسيت أن لى حظا من الكبرياء ٠٠ فصوته قد

تناسيت أن لي حظا من الكبرياء ٠٠ فصوته قد خفت وتلاشى أمام صوت الجوع ٠ نسيت أنا تحت وطأة الحرمان ونسيت أنت تحت رداء التكبر والعجرفة أنني أنا أيضا امرأة مثلك ، يا سيدتى ٠٠ سوى أن اليتم -

لعن الله اليتم والفقر - شردني وبت بلا مأوي ،

ريشة في مهب الريح تتقاذفني الايدي ، ضعيفة لا شيء يحميني من غوائل الايام ٠٠ اضطررت أن أخدمك ، وأخدم أولادك ، وكان هناك غصة في قلبي ٠٠ لا تبرحه ٠٠ أريد الانتقام لنفسي الجريحة ٠٠

أنا انسانة ٠٠ وتلك نقطة هامة جدا وقد نسيناها كلانا ٠٠ الحقوق في ان تحلم وتحب

انسانة لها كل الحقوق في ان تحلم وتحب
وتنام وعلى جفونها ترتسم الكلمات ٠٠
ومع مرور الوقت ، لم أعد أشعر بالفرق

ومع مرور الوقت ، لم أعد أشعر بالفرق الكبير بيني وبينك ٠٠ وان كان هناك فرق فهو الجتماعي لا أكثر ٠٠ وفي لحظات خيل إلي أنني أستطيع التفوق عليك ٠٠ بأنوثتي ٠٠ وأصبحت أخطط لأسلبك الأمان الذي تنعمين به وحرمت انا منه ٠٠

منه ٠٠ زوجك الوقور ٠٠ يا سيدتي ٠٠ وحاولت ، هذا الرجل أردته لنفسي ٠٠ وحاولت ، وحاولت ، وحاولت ٠٠ الى أن استدرجته الى أحضاني الآثمة صدقيني لم أكن أحبه ٠٠ كنت أتقزز منه ٠٠ كل مافي الامر رغبة في الانتقام منك ٠٠ ومن نظرة التعالي والخيلاء التي أراها في عينيك ٠٠ هذا الرجل ٠٠ زوجك ، استحوذت على

جمالها الأخاذ ؟ أين رائحة عطرها التي تنبعث من بعد أمتار ١٠ وأين روعة فساتينها التي تباهي بها كل من يعرفها ١٠ ؟؟
يا للانسان ١٠ التعس ١٠ لا شيء الان يبدد من حزنها ، ولا أعرف ماذا أفعل معها ١٠ تركتها تبكي وتثرثر ، دون أن أعلم أو أفكر بما تقول وكل ظني أن مشادة قد وقعت

الذي أدهشني ٠٠ أين آناقتها المعتادة ؟ وأين

بينها وبين زوجها الملياردير المعروف ، من أجل استحضار خادمة جديدة فقد تعودت على الترف والدلال ٠٠ ولم تتمالك نفسها الا وقد قذفت بوجهي ورقة وقالت : اقرئي يا أمل ٠٠ إنها منها وأذلتني المادمةي انصاف التي خدعتني وغدرت بي وأذلتني ٠٠ ثم رحلت دون سابق انذار ٠٠ وتركتني مع هذه ١٠٠!

احتبست أنفاسي ٠٠ وأمسكت بالورقة وأخذت أقرأ:
(٠٠ أعترف لك يا سيدتي ٠٠ أني

اتخذت من زوجك عشيقا لي ، هل تذكرين تلك النظرة التي حدجتني بها وأنا أدخل منزلك لأول مرة ٠٠؟!!

أتيت الى بيتك فقيرة بائسة ١٠ وجميلة اليضا ، اضطرتني ظروفي اللعينة للعمل لديك خادمة فأنا كما تعرفين من قرية نائية ، لا أهل لي ولا مال ولا علم ، لا أملك الا هذا الجسد ، ويومها قال لي أحد المعارف الطيبين أنه قد وجد لي عملا شريفا وهو العمل لديك خادمة ١٠٠

البداية فقد كنت أحلم ببيت دافى، ، فيه شي، من الامان والحب ٠٠ فتحت لي الباب ، ولا أنسى نظرتك المتغطرسة ، تتفحصني من أعلى الى أسفل ، تلك النظرة تركت في نفسي أثرا وجرحا لا يزال ينزف

وظننت أنك ستحسنين معاملتي ، وفرحت في

عواطفه ، وأقول لك ٠٠ أنه كان يهرب من مخدعك بعد منتصف الليل ، ليأتي الي في المكان الذي أنام فيه ، في الحجرة المهجورة الباردة في طرف الحديقة الغربي ، تلك الحجرة الباردة شتاء الشديدة الحرارة صيفا ، والتي لم يكن فيها من الاثاث الوثير والفراش المريح مافي غرفتك ٠٠ وهنا كنت أجد لذتي وتفوقي ، أن أستجر هذا الرجل الغني الى زريبة باردة قذرة ، سميتموها غرفتي

أنا واثقة بأنك تكادين تنفجرين من الغيظ وأنت تقرأين هذه الرسالة ٠٠ ولا بد أن لسانك ينطق بأبشع الشتائم التي أستحقها ، وستقولين: خدم ، جنس منحط ٠٠

لأكن ما أكون ، فهكذا خلقت ، ولا ذنب لي في تكويني النفسي والاجتماعي ٠٠ كما لا فضل لك في كونك غنية وجميلة ومتعلمة ٠٠

ستقولين عني مجرمة ٠٠ قد وسوست له وراودته ، وأغريته ، وكل ما هنالك من كلمات في قواميس الاتهام التي تقال لجنسنا نحن نساء الطبقات الدنيا في مجتمعكم المزيف ٠٠ ولكن صدقيني أنني أتمتع بحس مرهف ، وايمان كبير بأن الدنيا قد تعدل ما بيننا نحن البشر ، تعطينا من جهة وتأخذ منا من جهة أخرى ٠

أعطتك أنت المال والجمال والنسب والخلق القويم، حتى أصبحت إمرأة فاضلة ، في الوقت الذي سلبتني فيه كل ما يخطر على بالك من فضائل ومزايا اجتماعية وانسانية ، لم تترك لي سوى فضيلة الجمال ورذيلة المراوغة والانتقام ، ومعرفة وذكاء يعيناني على الوصول الى أهدافي دون مشقة ، فهل تستكثرين على أن يؤم مخدعي رجل محترم مثل زوجك كل مساء دون علمك ٠٠ ؟؟

أحيانا ١٠ كنت أضحك ١٠ ماذا وجد لدي ١٠ ؟ أنا الانسانة البلهاء في نظرك التي لم

تنل من العلم الا قليلا ٠٠ ؟ ماذا يرى في مخدعي ولم يره في مخدعك أيتها السيدة الفاضلة؟ ليملأ أذني بكلمات الحب والغرام ، ويقول لي : أنني المرأة الوحيدة التي يعشقها حتى الموت ، وحتى الجنون وحتى ٠٠ وحتى ٠٠ وكنت أدرك أنه يكذب علي كما كان يكذب عليك ٠٠

ستشعرين بالحزن والغضب والنقمة ، عندما تعلمين أن زوجك غير مخلص ، معك حق وأنا أرثي لك ، هو كذلك ، فالمرأة تشعر بالاسى عندما يحب زوجها امرأة أخرى ، وتحاول أن تعرف السبب الذي تفوقت فيه عليها ، وتقول : هل هي أجمل مني ؟ إذن هو طغيان الجمال وهل هي مثقفة أكثر مني ، ساعتها ستشفق على نفسها وتعلن راية الاستسلام ، فليس كالثقافة والحديث العذب يستهيم المرء به ٥٠ وان كانت غنية ، فلا بد ستتأوه بحسرة وتقول : هو المال يغير مسيرة الاقدار ٥٠ ولكن ما نوع شعورك يا يعير مسيرة الاقدار ٥٠ ولكن ما نوع شعورك يا مسيدتي الان وأنت تعلمين أن زوجك يهجرك كل مساء الى امرأة أقل منك بكثير ، وفي كل شيء ، جمالا وعلما وخلقا وثروة ومستوى اجتماعيا ؟؟!!

ماذا ستفسرين ذلك ٠٠ ؟ ليتك تسمحين لي بالتحدث معك ، لمعرفة شعورك الصحيح ، أنا حزينة لأجلك ، مشفقة عليك ، وأضحك منك أيضا واستهزء بك وأتذكر نظرتك المستهزئة المتعالية التي حدجتني بها يوم ان قدمت من الريف للعمل لديك خادمة ٠٠

صدقيني ٠٠ لو وقتها كنت معي أكثر لطفا وأكثر انسانية ٠٠ لكان لي معك موقف آخر

أعترف لك يا سيدتي ٠٠

رغم أني لا أملك عطورك ، ولا نقودك ، ولا سيارتك الفارهة ، ولا فساتينك ، الا أني أستطعت أن أسرق قلب زوجك الذي تتباهين به ٠٠٠ وأعلم أنه سيلعنني هو الاخر ، وسيقذفني

الى الشارع ، ساقطة ، فاجرة ، لكني لن أعطيه هذه الفرصة ، ولن أعطيك أيضا فرصة طردي ، أنا الآن خارجة الى غير رجعة ٠٠ فليس لدي ما أخسره ٠٠٠

فقط اريدك أن تدركي أنك أصبحت امرأة مظلومة وأن في وسع امرأة مثلي أن تمنحك جرعة مؤقتة من الالم •

لو أنك أدركت مرة واحدة أني انسانة مثلك ، وكنت أقل فظاظة ، ربما لكان الأمر مختلفا تماما ٠٠

ستقولين لما أخبرك بكل هذا ، رغم أني رحلت ولن تريني بعد اليوم ٠٠ ؟ أقول : لك يا سيدتي ، أنا راحلة ، وأحمل في قلبي غصة ، وحرقة ، وكبرياء جريح ٠٠ حاولت الانتقام له فلم أفلح ، ولم أشف غليلي ٠٠ أحاول الاعتراف لك عل

ذلك يريح قلبي ٠٠ صحيح أني لم أستطع بانتقامي أن أصل الى مرتبتك ٠٠ في الفضيلة ، ولكن علك تدركين ان في وسع أي انسان ان يحرمك النوم والامان ٠٠ والان قد تقتنعين ٠٠ أن كلانا قد وقع عليه ظلم ما ٠٠

* *

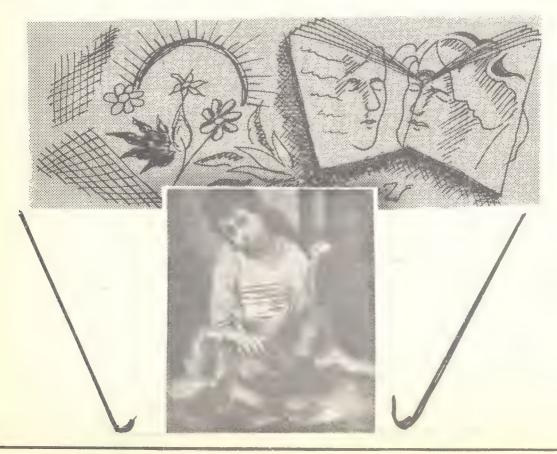
انتهیت من قراءة الرسالة ۰۰ وأنا أتمتم: غیر معقول ۰۰ غیر معقول ۰۰

عير معقول ٠٠ عير معقول ٠٠ قالت لي عبير وهي تنتحب : لو كنت

مكاني ماذا كنت تفعلين ٠٠٠؟ أحيت ودمعة في عيني : ظلم •• ظلم ••

أجبت ودمعة في عيني : ظلم ٠٠ ظلم ٠٠ كل انسان مظلوم بطريقة ما ٠٠

وداد قباني



الندوات الفكريّة في المهلكة العهبية السوريّة وله المهلكة العهبية السوريّة وله المهلكة العهبية السوريّة والمحرب المرابع للجن الواميّة الرياض شباط ١٩٩٢م شعبان ١٤١٢ه ه

إعداد : عبد اللطيف الأرنا وُوط

من الملاحظ في المهرجان الوطني السابع الذي القيم في الملكة العربية السعودية (الجنادرية)

مابين ١٦-٢٢ شباط ١٩٩٢ • ان الندوات الفكرية التي قدمت أثناءها كانت متميزة بمضمونها الثقافي وأبحاثها الحضارية ، فقد خلفت في أذهان المشاركين المثقفين • • والحضور المفكرين معالم بارزة في رحاب الثقافة بأسلوب حضاري وسمات متطورة •

فقد احتلت البحوث الفكرية والثقافية المقدمة حيزا ذا أهمية بالغة تجسدت في المناقشات الصريحة للقضايا المصيرية المختلفة التي تهم العالم المربي

أفالمحاور الاساسية التي دارت أثناء اللقاءات المتعددة بين الادباء والمثقفين كانت تطرح قضايا المستجدات الفكرية التي تشغل الرأي العام العالمي ، وتسعى جادة لتحقيق المزيد من المعرفة الأصيلة والعلوم الانسانية المعاصرة •

ولقد استركت مجموعة مختارة من العلماء المختصين والباحثين المتميزين بموضوعات قيمة تستحق الوقوف أمام الافكار الحديثة والنظريات المنتشرة التي قدمها المحاضرون لدراسة جوانبها المتعددة ومناهجها المختلفة ، ضمن مناقشات علمية وحوارات هادفة ،

كما انحصرت تلك الندوات الفكرية ضمن المفاهيم الثقافية والمسائل المتعلقة بالحضارة العربية والاسلامية ، والتي تعبر عن فكر مقدمها •

ونظرا لآهمية تلك الدراسات التي تم طرحها في هذه الندوات ، وسعيا للاستفادة منها وجدتني أقوم بعرض لمحات ملخصة بالبحوث المطروحة في الندوات الفكرية التي اقيمت بمدينة الرياض وأبرزها :

١- مسلموا اسيا الوسطى والدور الاسلامي المطلوب للدكتور عبد القادر طاش

٢ - ازمة الفكر السياسي العربي في التعامل مع القضايا الكبرى للدكتور تركى الحمد

 ٣- الاستراتيجية المنقدة للحركة الاسلامية للاستاذ جعفر الشيخ ادريس

٤- الوحدة الفكرية بين الثوابت وعوامل الاختلاف
 للاستاذ احمد صدقى الدجانى

للاستاذ احمد صدقي الدجاني ه- مكاننا في النظام العالمي الجديد للاستاذ احمد الشيباني •

١- مسلمو آسيا الوسطى والدور الاسلامي المطلوب :
 للدكتور عبد القادر طاش •

وزع الدكتور عبد القادر طاش المسلمين في محاضرته الى ثلاث فئات رئيسية وهى :

١- المسلمون في جمهورية روسيا الاتحادية ٠

٢- المسلمون في بلاد القفقاس - القوقاز

٣- المسلمون في تركستان الغربية التي كانت تسمى
 تاريخيا بلاد ما وراء النهر

بعد ذلك تناول تاريخ دخول الاسلام فذكر ان ذلك بدأ منذ عصر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتوالت فتوحات المسلمين حتى جاء قتيبة ابن مسلم الباهلي الذي يعد الفاتح الحقيقي لبلاد ما وراء النهر فوطد انتشار الاسلام في تلك البقاع من سنة ٨٨هـ - ١٩ هـ (٢٠١٠ - ١٩٢٨) وانتشر الاسلام على طول نهر الفولغا وهي المناطق التي كائت تسكنها قبائل التتار الذين تحولوا بعد كارثة الغزو المغولي في القرن الثالث عشر الميلادي من غزاة الى مدافعين عن الاسلام ٠

وفي استعراض لتاريخ المسلمين في تلك المناطق

ان هذا التاريخ بدأ على يد القيصر الروسي ايفان الرابع الملقب بالرهيب ، والذي اذاق المسلمين الرانا شتى من القتل والتعذيب • حيث انطلق في الاراضي الاسلامية يدمر ويقتل كل من يرفض التحول عن هويته الاسلامية ، وكان الموقف الروسي منذ البدء قد اتسم بالعداء الصريح للمسلمين حيث انتهج سياسة التنصير الاجباري للمسلمين ثم تجددت الحملة الضارية على الدين الاسلامي والمناطق الاسلامية في عهد الاسكندر الثاني •

واستطرد الدكتور طاش قائلا: وعندما جاء البلاشفة الى الحكم عام ١٩١٧م لم يكونوا احسن حالا من القياصرة بل استمروا على نفس النهج في محو الهوية الدينية والقومية للشعوب الاسلامية في جميع المناطق وحاربوا الدين الاسلامي بوصفه جوهر الشخصية الميزة لتلك الشعوب وشن الشيوعيون بقيادة لينين وستالين ومن جاء بعدهم حربا شعواء ضد المسملين وقاموا بهدم المساجد ومنع الصلاة وسرقوا الاوقاف الاسلامية وحرموا التعليم الديني في المدارس والمساجد والبيوت وحرموا التعليم الديني في المدارس والمساجد والبيوت

وبذلك تمكنت السلطات الشيوعية من كبت الاسلام والقضاء عليه في نفوس المسلمين - او هكذا اعتقدوا •

واشار الدكتور المحاضر الى ان كل الشواهد دلت على ان سلطان الدين في النفوس - ولو بصورة انتماء إيماني ضعيف - بقي حيا رغم كل الظروف ، وإضاف قائلا : لقد تبين من احصاء اجري بين المسلمين السوفييت عام ١٩٦٥م ان كل الرجال والنساء الذي تجاوزوا سن الخامسة والخمسين كانوا مؤمنين وكان ١٠٪ منهم يحافظون على عباداتهم محافظة تامة ، وحتى الملحدون والمهملون لواجباتهم الدينية ، يعودون الى دينهم حينما يبلغون الخمسين ٠

ولكد على ان الصحوة الاسلامية بين مسلمي اسية الوسطى كانت موجودة حتى قبل سياسة الانفتاح " البرويسترويكا " حيث بدات بذورها تؤتى اكلها مع

تصاعد نجم الجهاد في افغانستان ، وان كانت رياح البرويسترويكا قد أتاحت لحركة الصحوة الاسلامية -برغم القصور - ان تقلع بوتيرة أسرع وأوسع ، وأشار الباحث في معرض حديثه الى بعض مظاهر الصحوة الاسلامية المعاصرة بين مسلمي اسيا الوسطى وذكر منها الحركة الدانبة لإعادة ترميم وتجديد المساجد وبناء المدارس الدينية وكذلك العودة الجماعية للمارسة الشعائر التعبدية في المساجد ، ومن هذه المظاهر أيضا : ارتداء النساء للحجاب الشرعي ، وممارسة الدبع على الطريقة الشرعية وا قامة شعائر الزواج ، وفي نفس الوقت برزت مؤسسات اسلامية جديدة الوقت بروح الانتماء الاسلامي ، وكل هذه المطاهر بحدات بعد سياسة الانقتاح في ظل البرويسترويكا التي استغلها الدعاة والعلماء والمسلمين هناك افضل استغلال ،

وقد انتقل المحاضر بعد ذلك الى الحديث عن المشكلات والمخاطر التي تواجه المسلمين في أسيا الوسطى وذكر على رأس هذه المخاطر مشكلة " السرويس " السكاني الذي تتعرض له الجمهوريات الاسلامية والذي يعني زيادة عدد الروس في كل جمهورية اسلامية كذلك هناك خطر الصراع القومي المتفجر بين الجمهوريات الاسلامية ، وبين غيرها من الجمهوريات ومن ذلك الصراع بين أذربيجان وأرمينيا ، المشكلة الثالثة التي أشار اليها فهي المشكلة الاقتصادية وحول ذلك قال الدكتور طاش : أنه بالرغم من ان المناطق الاسلامية تعد من اكثر المناطق غنى في مواردها الزراعية والمعدنية والنفطية الا أنها تعاني من عجز هائل في بنيتها الصناعية ،

ومرجع ذلك الى ان السلطات الشيوعية عمدت الى تخصيص الجمهوريات الاسلامية في انتاج ما تشتهر من موارد زراعية ومعدنية وحيوانية دون ان تسهم في تطوير الصناعات التي تعتمد على هذه الموارد فيها

ثم أردف قائلا: ومع المخاطر الاقتصادية والمعرفية تتعاضد مشكلة تركة القوات المسلحة وخطر السلاح النووي وهذه وحدها تمثل أكثر المشكلات تعقيدا ، فإذا كان الجدل ما يزال مستمرا حتى اليوم حول مصير الجيش السوفييتي فان ترسانة الاسلحة النووية التي توزعت بين الجمهوريات ومنها الجمهوريات الاسلامية تشكل خطرا على هذه الجمهوريات نفسها بالاضافة الى خطرها على العالم ٠

ولا ننسى ان اجمالي افراد القوات السوفييتية من المسلمين يبلغ مليونا و ٢٧٧ الفا منهم ٨٦ الف عنصر في القوات الاستراتيجية التي تتحكم في القوة الاستراتيجية المتمثلة في الصواريخ عابرة القارات المزودة

برزوس نورية ٠

ثم اكد المحاضر ان مسلمي اسيا الوسطى يواجهون اليوم منعطفا تاريخيا حاسما لا بد لهم فيه ان يقرروا مصيرهم ويرسموا مستقبلهم ، ولا بد ان تظهر قوى سياسية جديدة من أوساط المثقفين الاسلاميين لتحل محل القادة المرتبطين بالعهد البائد الذين تمثل سياستهم واستمرارهم على النهج السياسي القديم احد المخاطر التى تواجه المسلمين هناك •

وأشار الى الخيار المطروح بقوة الان امام الجمهوريات الاسلامية وهو خيار الاستقلال وقال: ان المراقبين يختلفون فيما بينهم حول الصيغ التي يمكن ان ينتهي اليها هذا الخيار • بدءا بالاستقلال التام ومرورا بالاستقلال المنقوص الذي يستدعي قدرا كبيرا من الارتباط بروسيا الاتحادية وانتهاءا باحتمال انشاء كيان اتحاد اسلامي •

ثم تحدث عن الدور الاسلامي المطلوب باتجاه مسلمي اسيا الوسطى ، وذكر ان الدور الاسلامي في هذا الجانب ضعيف وبطىء حتى الان باستثناء الدور السعودي والمصري ، حيث لا تزال بقية الدول غير معنية بالقيام بدور فاعل ونشيط تجاه الجمهوريات الاسلامية التي تتطلع بشوق ولهفة الى توثيق روابطها بالدول العربية والاسلامية •

۲- أزمة الفكر السياسي العربي في التعامل مع القضايا
 الكبرى:

للدكتور : تركى الحمد

بدأ المحاضر الدكتور تركي الحمد حديثه بالقاء الضوء حول معنى الازمة ومعنى المثقف مبينا العلاقة بينهما فقال: إن هناك نوعا من العلاقةالجدلية بين الازمة والمثقف ، فالازمة توجد مثقفها ، والمثقف عقلي تجاهها ، وبالنظر الى التاريخ الاجتماعي عموما وتاريخ الفكر خصوصا نستطيع ان نتبين هذه العلاقة الجدلية ففلاسفة الاغريق وبالتحديد سقراط وافلاطون وارسطو كانوا نتاج ازمة معينة الا وهي الصراع بين المدن الاغريقية (حرب البيلوبونيز) وما نتج عن هذه من معضلة عدم الاستقرار وبالتالي الايذان بافول نجم الدولة الاغريقية ،

وضرب مثالا من التاريخ العربي والاسلامي بالغزالي وابن تيمية وابن القيم وابن خلدون وغيرهم ممن كانوا شواهد على الازمة الحضارية الاسلامية في لحظة انحدارها ، وذهب الى ان هؤلاء وغيرهم في حقيقة الامر إفراز وتعبير عن أزمات (تاريخية اجتماعية

سياسية وفكرية) كانت تمر بها الحضارة العربية الاسلامية •

فالانحطاط التاريخي لهذه الحضارة افرز المثقف الذي يصور هذا الانحطاط من ناحية ومن كيفية علاجه (الاصلاح) من ناحية أخرى •

ويبدو حرص المحاضر على تأصيل الفكرة التي ذهب اليها عندما قال: ان الفقه الاسلامي في سنوات التكوين ومن ثم التدوين كان عبارة عن نتاج تفاعل المثقف (الفقيه) مع الواقع التاريخي المعيش والازمات التي يعززها التعامل مع هذا الواقع ومحاولة التعبير عنه ذهنيا وتجريديا ومن هنا كان الفقه ، ونفس القول يمكن تعميمه على بقية فروع الخطاب العربي الاسلامي تشخيص لازمة الفكر :

ويعرج الدكتور الحمد الى التاريخ المعاصر في حديثه عن أزمة الفكر السياسي العربي فيقول: أن لحظة

اكتشاف العرب المعاصرين للغرب المعاصر تشكل بداية كافة الاشكاليات والازمات التي ما زلنا نعيشها حتى هذه اللحظة ، وأكد قائلا : لقد افرزت لحظة الاكتشاف اسئلة كبرى لابناء العرب في هذا الزمان ، من نحن وماذا نريد وأين الطريق ، وطرحت إجابات كثيرة ومتنوعة حول هذه الاسئلة من منظورات ورؤى مختلفة حسب أساسيات الخطاب الايديولوجي المطروح .

ونوقف عند تشخيص محمد عابد الجابري

لازمة الفكر العربي الذي يقول فيه :

(ان مفاهيم الخطاب العربي الحديث والمعاصر لا تعكس الواقع العربي الراهن ولا تعبر عنه بل هي مستعارة في الاغلب الأعم اما من الفكر الاوربي واما من الفكر العربي الاسلامي الوسيط حيث كان لها مضمون واقعى خاص)

وهكذا فإن المثقف العربي المعاصر يختلف عن سابقه في الحضارة العربية الاسلامية ايام صعودها وازدهارها وبداية انحدارها ، وعن معاصره في الحضارة الغربية المعاصرة بأنه ليس معبرا عن الازمة وشاهدا على المستوى التجريدي فقط ، بل إنه هو ذاته متازم وخطابه متأزم ٠

الخطاب السابق اربتط بالواقع:

وأوضع المحاضر هذه الاشكالية اكثر فقال أن المثقف في الحضارة العربية الاسلامية (الفقيه - الفيلسوف - النحوي - الاديب وغيرهم) والمثقف في الحضارة الغربية المعاصرة (العالم - الفيلسوف - الاديب) نجد أنهم على اختلاف مناهجهم ومنطلقاتهم ، يقومون بانتهاج خطاب يتميز بعلاقة مباشرة ومتصلة بالواقع التاريخي المعيش في حين أن الخطاب الذي ينتهجه

المثقف العربي المعاصر باختلاف اتجاه الايديولوجي هو خطاب اغترابي او توفيقي ، إما لأنه غارق في غربة المكان (الواقع الغربي) او غارق في غربة الزمان (الواقع العربي الاسلامي) او انه خطاب توفيقي يحاول ان يخرج المفاهيم المستقاة من ذلك المكان مع المفاهيم المستقاة من ذلك المكان مع المفاهيم المستقاة من ذلك الزمان •

المثقف العربي والقضايا الكبري:

وانتقل بعد ذلك للحديث بإفاضة عن موقف المثقف العربي من القضايا الكبرى وبين القصود بالقضايا الكبرى بقوله: إنها القضايا التي تستوجب الخيار بين الطروحات او الخطابات او النماذج المختلفة التي لا بد من اتخاذ موقف تجاهها •

ثم أضاف قائلا: ان الوضع في هذه الحالة هو شكل من التخبط الناتج عن عدم القدرة على الفصل بين ماهو واقعى عينى وما هو شكلى الديولوجى ٠

على اعتبار أن الاسلام لا يعترف بالحدود الجغرافية ويعتبر المسلمين جميعا أمة واحدة · ثم قال معلقا على هذه النماذج : إن بعضها يمكن ترجمته واقعا وقانونا والبعض الاخر يبقى في مستوى الايديولوجيا وما " يجب أن يكون " وهذا ما

يدفع هذه النماذج الى التناقض والتصارع في لحظات الازمات التي تستوجب الاختيار بدلا من الاندماج وهذا التمايز بين النماذج نجده في اوروبا الحديثة ولا

في حضارة الاسلام في سنوات الازدهار ·

نماذج من ازمة الفكر : وفي داخل هذا الاطار قدم الدكتور الحمد نموذجا لأزمة الفكر العربي في تعامله مع القضايا الكبرى بازمة الخليج الاخيرة •

وما المطلوب ؟

وفي نهاية الندوة اوصى الدكتور المحاضر بالبحث الجدي والفوري عن حلول لهذه الازمة والحل الذي يراه هو ردم الفجوة بين الفكر والواقع ، اي بين

الواقع التاريخي العيني من حفيث فيه صيرورة وحال وبين المفاهيم التي تحاول فهم هذا الواقع وتفسيره وتفسيده *

فالحل كما قال ، يكمن في مفاهيم نابعة من ذات هذا الواقع ومن خطاب يعكس الصيرورة التاريخية لهذا الواقع دون الاغراق في غربة من أي نوع ، ودون توفيق او تلفيق باي شكل ، مطلوب إذن شبكة من المفاهيم نابعة من ذات الواقع العربي والاسلامي ، قادرة على فهم اليات هذا الواقع واعادة تشكيله •

الاستراتيجية المنفذة للحركة الاسلامية:

للشيخ جعفر إدريس

بدا المحاضر السيد جعفر إدريس محا<mark>ضرته</mark> بتحديد مفهوم الاستراتيجية ، ثم مفهوم الحركة الاسلامية فقال :

استراتيجية حركة ما هي الخطة العامة التي تتحدد فيها المعالم الكبرى للطريق الذي تسير فيه الحركة لبلوغ غايتها ، فوضع مثل هذه الاستراتيجية يتطلب معرفة بطبيعة الحركة وبالغاية التي تريد الوصول اليها ، وبالمرحلة التي انتهت اليها .

فما الحركة الاسلامية التي تريد الحديث عن استراتيجيتها •

ان الحركة الاسلامية تشمل كل عمل يبذل لاعلاء كلمة من كلمات الله ،سواء كان من أفراد العلماء والدعاة المستقلين عن الجماعات ، أو من الجماعات ألمنسلكة في تنظيمات ، أو من الجماعات ذات التنظيمات ، أو من الحكومات ، وسواء في مجال العقيدة أوالعبادة ، أو السياسة أو الاقتصاد أو غير ذلك من مجالات الاسلام •

ثم قال: لا مناص لنا بعد ان عرفنا الحركة الاسلامية هذا التعريف المنصف الواسع ، من ان نحصر انفسنا في القواعد الاستراتيجية العامة التي نرى ان على الحركة الاسلامية ان تتوخاها في سيرها نحو غاياتها ، وفي العلاقات بين طوانفها .

نقول اذن: ان استراتيجية العمل لكل حركة تبتغي تغييرا في واقع مجتمع بشري ، إنما تحدده معتقداتها الاساسية وغاياتها النهانية ، فكلما كان تصورها لتلك المعتقدات وهاتيك الغايات واضحا جليا ، وكان عزمها على العمل قويا ، كان سعيها لتغيير الواقع أفعل ، وكان سيرها نحو أهدافها أنشط .

الهوية الاعتقادية :

فما الهوية الاعتقادية للحركة الاسلامية ؟ وما الاهداف التي تبتغي تحقيقها في واقع دنيانا هذه ؟ لو كنا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم

وزمان صحابته الاكرمين ، لما احتجنا بعد الانصاف بالاسلام الى مزيد من بيان ، لكن المؤسف انه حدثت في هذه الامة خلافات ونشأت فيها فرق تنازعت في قضايا هي من صميم أصول الدين ، وإذن فلا بد لكل جماعة تريد أن تعمل للاسلام من ان تحدد موقفها من تلك القضايا التي اختلف فيها المسلمون وما زالوا يختلفون ، لقد غفلت عن هذا الامر الخطير بعض الجماعات التي كانت في منشئها سنة ، فتسرب الى صفوفها بل وصل الى قيادتها ، أناس يرتابون في سنة رسول الله صلى الله الى قيادتها ، أناس يرتابون في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويستغلون المناصب التي بواتهم إياها تلك عليه وسلم ، ويستغلون المناصب التي بواتهم إياها تلك حلموها ونشوها وحفظوها ودافعوا عنها، ولكي يغرسوا في قلوب الناس أنواعا من البدع المضلة التي تزين للشاب الباطل باسم المعاصرة ،

وجهة أهل السنة والجماعة:

وإذا كنا ندعو الحركات الاسلامية لتحديد وجهتها ، فإننا ندعوها لأن تكون تلك الوجهة هي وجهة أهل الهل الليمان بمنهج أهل السنة والجماعة في فهم الدين , وفي العمل به والدعوة الله ،

لاذا كل هذا ؟

لأن اهل السنة والجماعة هم أهل الاسلام حقا ، وذلك لأن جوهر مذهب أهل السنة والجماعة إنما هو القول بما قال الله في كتابه ، على ما بينه رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته ٠

فأهل السنة والجماعة ليسوا مجرد فرقة كسائر الفرق ، إنما هم الاصل الذي حادت عنه وفارقته سائر الفرق .

ولذلك سمى أهل السنة هؤلاء المفارقين بأهل

إذن من الخطأ ان نتصور الفرق الاسلامية كسنابل أنبتتها حبة واحدة، بل الصورة الحقيقية لها هي ان نمثل الاسلام بطريق مستقيم وان نتصور السلمين منذ عهد النبي (ص) بجماعة تسير على. هذا الطريق ، لكن يحدث بين فينة وأخرى ان تنجرف طائفة منهم عن صراط الله المستقيم •

طريق راحد:

وصراط الله المستقيم ليس طرقا متمددة يتخير الانسان منها ما شاء ، لأنها جميعا تؤدي الى الغاية ،بل هو طريق واحد فمن سلك طريقا في اعتقاد او عبادة ، او سلوك ، ثم لم يجد فيه أثار النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا اثار أحد من صحابته مولا أحد

ممن جاء بمدهم من أثمة الهدى المعروفين بتحريهم لاقتفاء آثار النبي وصحبه - إذا لم يجد شيئا من هذا فتلك الدلالة على أنه قد فارق الصراط المستقيم فراقا كليا او جزئيا •

وأكد الشيخ ادريس قائلا:

ان البديل عن الزام الجماعة كلها بمنهج اهل السنة هو إما الزام لها بغيره من المذاهب المنحرفة ، او فتح أبوابها لكل المذاهب ، أما الخيار الأول فإنه الزام للجماعة بمنهج منحرف عن الاسلام ، وأما الثاني فإنه يفتح أبواب الجماعة لفكر متناقض غير متسق ، وما نتيجة ذلك إلا أن تحدث فيها منازعات أو تنقسم هي نفسها الى فرق وجماعات ، أو تظل متماسكة لكنها معطلة عن العمل ، أو تصير في حكم الجماعة التي لا مبدأ لها ولا مذهب ، فتقف في قضية ما موقفا مختلفا بحسب غاية هذه الفئة أو تلك من فناتها ،

وتحدث عن ذلك عن أهداف الحركة الاسلامية

فقال : الحركة الاسلامية :

تهدف الحركة الاسلامية الملتزمة بمنهج اهل السنة والجماعة الى :

١- اخراج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده

۲- ولتعریفهم بمعبودهم الحق حتی تکون عباداتهم له
 علی بصیرة •

ولأن يكون ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم معلوما للناس واضحا في أذهانهم ،

ولأن يكون التمكن في ارض الله لمن يحملون

كلمة الله ويقيمون شرع الله ويرهبون اعداء الله ٠

ولأن تكون كل المؤسسات في الدولة الاسلامية ، مصطبغة بصبغة الاسلام ، معينة للناس على التمسك به والدعوة اليه •

انقسام الدعاة:

وقد انقسم الداعون الى الاسلام في عصرنا الى ثلاثة أقسام:

١- قسم يمنعهم منهج عملهم من التعامل مع واقعهم ما
 دام ذلك الواقع مخالفا لمبادئهم •

٢- قسم يضحون بالمباديء في سبيل الكاسب ٠

٣- وأما القسم الوسط ، ولنصطلح على تسميته بالمبدئية الواقعية ، فهو منهاج الذين يغيرون من واقعهم في ضوء مبادئهم ، بقدر ما تسمح به ظروف حياتهم •

لكن التقسيم الذي نتحدث عنه هنا ليس

تقسيما بحسب الجماعات المعروفة بأسمائها وقادتها ، وإنما هو تقسيم الدعاة في اي جماعة كانوا فقد يكون

في الجماعة الواحدة هذه الاتجاهات الثلاثة ، وقد يغلب على احداها اتجاه ويغلب على الاخرى غيره ، بيد أننا مع ذلك نقول انه اذا كان للدعاة من غير المسلمين عذر في الميل الى احد الاتجاهين المتطرفين ، إما لأن مذاهبهم هي في نفسها خيالية لا تقبل التطبيق او لأن فيها ما يسوغ الانتهازية ، فإنه لا عذر الحقيقا لداعية مسلم في الميل الى واحد من ذينك الاتجاهين المتطرفين

فالذين يأخذون بهما يفعلون ذلك إما لجهلهم بحقيقة منهج الدعوة الاسلامية ، او لقصور منهم في الاتباع ناتج عن غلو او عن تقصير •

وآشار المحاضر الى بعض القضايا التي انقسم فيها الدعاة في عصرنا مومنها : قضية العقيدة وقضية الحكم فقال : فإذا كان الايمان بالله تعالى وعبادته وحده لا شريك له اساس الاسلام ودعامته التي لا يقوم الا بها ، فإن بعض اخواننا من اصحاب الدعوة الى التوحيد قد غلوا في هذا الامر فظنوا أنه لا يجوز بذل شيء من الجهد لاصلاح المجتمع ذلك الاصلاح السياسي او التربوي حتى يكون الناس جميعا او يكون اغلبهم قد حقق التوحيد •

لكن هذا الغلو ليس ما يسوغه في منهج الدعوة الذي سلكه الرسول صلى الله عليه وسلم

ومع هذا الغلو ، نؤكد انه لا بد من الاهتمام بالعقيدة اولا • ولا بد من الاستمرار في العناية بها ، فإنها هي اساس الاسلام وروحه ، وهي الغاية من كل تشريعاته ونظمه ، والاقتصار عليها مع التقصير في الجانب السياسي خير من عمل سياسي لا يقوم على الساس عقيدي صحيح

كذلك فإن العمل لايجاد حكم اسلامي في كل قطر من اقطار المسلمين عمل عظيم ينبغي ان يسعى له رجال الصحوة الاسلامية لكن قضية الحكم هذه حدث فيها من الغلو والانحراف أعظم مما حدث في قضية العقيدة وأشد خطرا •

الوحدة الفكرية بين الثوابت وعوامل الاختلاف للأستاذاحمد صدقى الدجاني

حول مفهوم الوحدة الفكرية في اللطار الاجتماعي الانساني قال الاستاذ احمد صدقى الدجانى :

ان الوحدة الفكرية كمفهوم مرتبطة بالاجتماع الانساني في دوائره كلها ، وهي نابعة من حقيقة ان الانسان اجتماعي بالطبع ، ويتصل هذا المفهوم بحقيقتين من حقائق الاجتماع الانساني ، الاولى : هي ان الناس فيه ، وهم يلتقون في كونهم بشرا ، يختلفون في مواطنهم وأممهم وأجيالهم وألسنتهم ، وعقائدهم ،

وهذه سنة الله في خُلقه •
والحقيقة الثانية ، هي ان الناس في الاجتماع الانساني مخلوقات تفكر حيث ميز الله الانسان بالفكر ، الذي هو اعمال النظر في الاشياء ، وإعمال العقل في

المعلوم: للوصول الى معرفة المجهول •

ثم أشار الى أهمية الوحدة الفكرية فقال: يتضح من المفهوم السابق للوحدة الفكرية أن الحاجة ماسة اليها في الاجتماع الانساني ، كي يحدث العمران ، فالانسان لا يقوم وحده فردا والناس بحاجة الى ان يتعاونوا ليتوافر لكل شهم معاشه وامنه ، وهذا التعاون لا يتحقق الا عن طريق الوحدة الفكرية بينهم جماعات وامما في دوائر الاجتماع الانساني جميعها *

وضاف قائلا والبحث في هذه الوحدة الفكرية الطلوبة لحدوث العمران في الاجتماع الانساني و يقتضي ان نتامل في دانرته الكلية ، التي منتمي جميع الناس فيها الى امهم الارض والعالم بأجمعه ، فهناك دائرة الانتماء للقوم ، ودائرة الانتماء للعمران الانتماء للعقيدة ، ثم هناك دائرة الانتماء للعمران الحضاري ، فالبحث في الوحدة الفكرية يقتضي ان نلاحظ الصلة الوثيقة القائمة بين دوائر الانتماء فالجزء يتاثر بالكل ويؤثر فيه ، ويتبادل التأثير مع جزء آخر ، قد تزايدت أهمية دائرة الانتماء الكلية في عالمنا العاصر الذي يعيش ثورة اتصال ويواجه مشكلات وتحديات لها صفة العالمية و

وانتهى الى ان الوحدة الفكرية يقتضي البحث فيها ان يؤخذ بعين الاعتبار دانرتا "القوم والعقيدة " و" العمران الحضاري " فالأمم تتميز في ثلاثة علوم هي " علم شريعتها ، وعلم اخبارها وعلم لغتها •

وانتقل بعد ذلك للحديث عن الثوابت التي تحدد هوية المنتمين الى دائرة العمران الحضاري باعتبارها تجمع في داخلها دائرة القوم ودائرة العقيدة وتمثل منطقة ثقافية فقال: إن هذه الثوابت في الاجتماع الانساني قد تكونت بفعل الوحدة الفكرية في دوائر الانتماء المختلفة وأول هذه الثوبات: العقيدة وثانيها: اللسان ، وثالثهما: التاريخ والتراث بعامة •

ثم اگدقائلا : آن وضوح الهویة الحضاریة بثوابتها الثلاثة ینهی ای تناقض مصطنع بین دوائر الانتماء فهو یعطی الارتباط بالموطن الکبیر دون تعصب او انغلاق ویستمد قوة من روابط اخوة العقیدة والانتماء الحضاری •

ومما يلفت النظر في التاريخ الانساني ان وضوح الهوية ميز كل نهضة حدثت فيه ، تماما كما ميز استلاب الهوية فترات الانحطاط •

ويركز حديثه حول الحضارة العربية الاسلامية

التي تحول هويتها وذلك للتعرف على ثوابتها فيقول عنها: انها واحدة من حضارات عالمنا وعقيدتها هي دين الاسلام ولسانها عربي وقد تمثلت الحضارة الاسلامية حضارات المنطقة السابقة عليها وانفتحت على حضارات العالم القديمة من حولها وسطرت عبر أربعة عشر قرنا تاريخا حافلا مخلفة تراثا غنيا وثقافة لها طابعها *

ثوابت الحضارة الاسلامية:

وفصل حديثه عن ثوابت الحضارة الاسلامية قائلا: ان الاسلام الذي هو الثابت الاول في هوية العمران الحضاري العربي الاسلامي ، هو منهاج للحياة يستجيب للفطرة الانسانية وسنتها ويتميز بشموله ونظرته الكلية للكون والحياة والانسان ، وهو كدين يقوم على ثوابت تتميز بالمرونة ويعتمد العقل الانساني في التعامل معها ضمن حقائق الزمان والمكان فيفتح الباب على مصراعيه أمام النجدة الذي يعالج به عوامل الاختلاف في الاجتماع الانساني .

واللسان العربي هو الثابت الثاني في هوية العمران الحضاري العربي الاسلامي وفي الشخصية العربية اليضا على صعيد دانرة القوم ، والصلة بينه وبين الثابت الاول وثيقة وقد أثمرت نتائج لا حصر لها ويفعل هذه الصلة فإن اللسان العربي لا يدخل في منافسة مع السنة اخرى وليس من هم اللغة العربية أن ترث لغات الحري ولا أن تمحو لغات قومية قائمة •

والثابت الثالث هو تاريخ العمران الحضاري العربي الاسلامي ، وما خلفه من تراث والمتأمل في هذا الثابت الثالث يجد نفسه أمام الارتباط القائم بين التاريخ والتراث ، ويلاحظ ان التراث يتألف من عدة عناصر هي الاخلاق والتقاليد والاحكام والشرائع والحرف والصناعات وتصورات الماضي ، وهذه العناصر جميعها قابلة للتطور •

عوامل الاختلاف:

كان العنصر الثاني في القضية التي بياقشها الدكتور الدجاني ، هو عوامل الاختلاف في الاجتماع الانساني التي تتفاعل في الثوابت المحددة للهوية •

وحبول هذا العنصر قال: يمكن اجمال عوامل الاختلاف بما هو قائم من اختلاف القدرات والملكات والطبائع بين الناس وما فطروا عليه من حرية الاختيار وما نتج عن ذلك من اختلاف الملل والنحل ومناهج النظرة والاستدلال والمعارف والعلوم •

واستطروقائلا : ان هذه العوامل تتاثر بالظروف المحيطة بكل دائرة عمران حضارى ،

ويتعاظم فعلها حين تتعرض هذه الدائرة الى اختكاك حضاري بدائرة أخرى ، كما نقف امام ما تحدثه على صعيد تواصل الاجيال في الامة فتفاعل الحضارات خاصية اساسية من خواص العمران البشري كما ان من سنن هذا التفاعل أن التأثير يسري عادة من الحضارات الاقوى الى الحضارة الاضعف ، وان لقاء الحضارات يشهد تبادل تأثير بينها ، وانتقال عناصرها المادية اسرع من انتقال العقائد والاراء •

ثلاث مواقف:

واشار الباحث الى المواقف المختلفة التي تبرز بفعل هذا التفاعل الحضاري وحددها في ثلاث مواقف فقال:

هناك موقف الرفض المطلق لكل ما يأتي من الخارج ويتصف بشدة التعصب وقوة الايمان ويدفع الى الانكماش واللجوء الى الماضي •

وهناك موقف القبول المطلق لكل ما تأتي به الحضارة الجديدة ، وهو يتصف ايضا بقوة الأيمان

وبشدة التعصب ويدفع الى الانغماس

اما الموقف الثالث فهو موقف الاستجابة الفاعل لتحدي الحضارة الغازية التي يقرن الاصالة بالمعاصرة ويبحث عن جوهر العمران ويعمل الفكر في واقعه وينطلق من هويته •

ثم قال : وهذا الاختلاف الحادث بفعل الاحتكاك الحضاري ، بما يوجده من تيارات فكرية ثلاثة ، يؤثر في الوحدة الفكرية في الامة وهو يظهر في صورة تعامل كل من هذه التيارات مع الثوابت وياخذ شكلا حادا في العلاقة بين التيارين الانكماشي والانغماسي ، وفي علاقة كل منهما بتيار الاستجابة الفاعل .

وينعطف التيار الانكماشي لكونه رد فعل على الجمهور في تعامله مع ثابت العقيدة ويقاوم فكرة التجديد كما يتجه الى الوقوع في اسر التاريخ ويصبح مستهلكا للتراث لا مبدعا له •

وأضاف قانلا: اما التيار الانغماسي فيستلم لكونه رد فعل على رؤية الغازي في تعامله مع ثابت العقيدة وهي رؤية معادية غير موضوعية فيهتز هذا الثابت في نفسه ويصبح عرضة لاستلاب الهوية ويسلم بنظرة الاخر الى ثابت اللسان ، ويبرز الاختلاف داخل الامة على صعيد العلاقة بين أجيالها تواصلا وتدافعا ، وهذا الاختلاف أمر وارد يحكم اختلاف خصائص كل جيل عن الجيل الاخر •

وأبناء هذا الجيل ، بحكم استعدادهم وقلة الخوف عندهم وإفراط حسن الظن بانفسهم وصفاتهم ، عرضة للوقوع في أسر رد الفعل الانكماشي او الانغماسي

ولكنه أكثر استعدادا لأن يكونوا مستجيبين فاعلين ، لما يتميزون به من حدس ورأي (لم ينله القدم ولا استولت عليه رطوبة الهرم) كما قالت العرب ، فإذا كان جيل النماء هو " رصيد المستقبل " وجيل الكهولة هو " ربان السفينة " وجيل الشيخوخة هو " ولادة مستودع الخبرة " فإن جيل الشباب هو " ولادة المجتمع الجديد " ان هذا الاختلاف القائم بين الاجيال يفعل فعله في تعامل كل منها مع الثوابت الثلاثة في الطار الظروف المحيطة بالاجتماع الانساني

السبيل الى الوحدة الفكرية:

ولكن ما السبيل للوصول الى الوحدة الفكرية في الاجتماع الانساني ؟

قال المحاضر على ضوء ما عرضنا نستطيع ان نحدد سبيل الوصول الى الوحدة الفكرية على صعيد دائرة العمران الحضارى وما تتضمنه من دوائر الدولة

والقوم والعقيدة وعلى صعيد الدائرة العالمية الكلية •

ويكون ذلك أولا: بالانطلاق من الاختلاف بين الناس باعتباره احدى سنن الله في الكون • وثانيا: لابد من الاعتراف بحق الاختلاف للانسان في الاجتماع الانساني ، وثالثا: بالتسليم بفكرة التجديد ، فالتجديد في الثوابت وارد وهو السبيل لوفاء هذا الثابت بدوره الذي انبط به في حياة الامة •

رابعا: لا بد من ممارسة حرية طرح الرأي المخالف والحث على الاجتهاد وهناك اجماع بين مفكري نهضتنا الحديثة على اعطاء هذا الموضوع حقه من العناية في عصرنا ، وخامسا: هو مباشرة الحوار بين أصحاب

الاراء المختلفة بهدف الوصول الى نقاط اللقاء ويستطيع هذا الحوار ان يميز بين الثوابت والمتغيرات •

وانهى الاستاذ صدقي الدجاني حديثه مؤكدا على ان توفير هذه المتطلبات يقتضي التمسك بمبدأ كرامة الانسان ومبدأ وحدة البشرية وبمبدأ التعارف، وصولا للتعاون وهو يقتضي ايضا الاعتماد على العقل الانساني كي يعمل الفكر في مختلف قضايا الاجتماع الانساني في ضوء ثابت العقيدة برؤية مؤمنة ، كما يقتضى التادب بأدب الاختلاف •

ه- مكاننا في النظام العالمي الجديد ؛ للستاذ أحمد الشيباني

بدأ الاستاذ المحاضر الاستاذ احمد الشيباني بالحديث عن النظام العالمي فقال :

لا يوجد نظام سياسي عالمي حتى الان حيث لا توجد ملامح للايديولوجية التي يرتكز اليها ويتمحور

حولها النظام المطلوب ، ولن يقوم النظام العالمي الجديد البتة إذا لم تتوافر له ايديولوجية جديدة ذات مفهوم انساني جديد ، وانظمة سياسية واقتصادية واجتماعية ،

وأضاف قائلا: ان كل حركة او نظام يتصدى لقاومة الروحانية والانسان ، لا بد ان يتداعى ويندثر ، ولذلك فإن إنسا يتنا لا يمكن لها ان تمارس وجودها الممارسة الحضارية المطلوبة ، إذا تابعنا عبادة أوثان قديمة أو جديدة ، واسترسلنا في الصحوة في صحارى من ايديولوجيات تتعارض مع ايمان القلب ، وتصطدم موت ، بل من حياة الى حياة وتاريخه ليس بتعاقب ميكانيكي للأزمة والايديولوجيات الميتة ، ولهذا كله أقول : إذا كانت مختلف الانظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها الحضارة الاوربية المادية قد فقدت مقومات الحياة وأسبابها ، فإن طلاء إلمادة وتقديمها بهيئة جديدة ومظهر جديد لن يعيداها الى

ولا بد أن نعترف بأن كافة الايديولوجيات التي عشر عضر الحضارة الاوربية ابتداء من القرن السادس عشر وانتهاء بنهاية قرننا هذا ، لم تعد قادرة على استيعاب المستجدات ، وعلى التعامل مع المتغيرات المذهلة في تسارعها ، ولذلك ينبغي أن تكون أكبر من عصرنا ، إذا كنا حقا عازمين على أن نصبح سادة للصيرورة التاريخية ، أما التوقيع أو الترميم في نظام متداع منها فإنه الن يحل مشكلات الانسانية ، ولن يتمكن من ايقاف مسيرة التاريخ والخروج على قوانينه و الترية والتاريخ على قوانينه و التوقيع على قوانينه و التولية و التو

وأشار الاستاذ الشيباني الى ان العالم يجتاز اليوم منعطفا حاسما نحو حقبة جديدة ، تستوجب قيام نظام عالمي جديد ، ذي ايديولوجية جديدة ، وقال : إن اية ايديولوجية للنظام العالمي الجديد ، ما لم تكن نابعة من الدين او مستندة اليه (وما لم تنسخ الفلسفة المادية بكل مذاهبها ، فإنما ستكون عاجزة كل العجز ، عن التعامل مع المستقبل ، الذي ولجنا اليوم أبوابه ، وعن الخروج بالانسان من قلق العدم الى طمانينة الوجود °

وما العمل ٠٠ !!

هل نستطيع ان نقفز فوق الظروف الواقعية للتطور وطبيعة متطلباته ؟ وهل نستطيع أن نسترسل في ممارساتنا الجديدة لنظام قديم؟ وهل نستطيع تركيب العالم على اسس جديدة تتيح للجميع ، افرادا وشعوبا ، الحياة على مستوى حد ادنى من الكرامة ؟

تساؤلات طرحها الاستاذ الشيباني ، في معرض تناوله للقضية المطروحة ٠

-21- الثقافة - آذار ١٩٩٣

ثم قال بعدها: إننا جميعا نعلم انه ليس ثمة دولة واحدة لديها من القوة ما يمكنها من فرض سيطرتها على العالم ، ولكننا نخشى أن يلجا بعض الاطراف الى إقامة ما يسمى بنظام دولي جديد ، لا يستند الى القانون ، ولا الى الاخلاق ، ولا الى الدين ٠٠ بل يكون غطاء للم السات الاستعمارية ، او فرض هيمنة استغلالية (

إننا نعلم ان ما نراه اليوم كما يقول أحدهم ليس بنظام ولا بمبادى، وليس له صفة الاستمرارية والدوام، بل إنه شي، مرحلي يتعلق بموازيين قوى دولية معينة، وبظروف وملابسات تاريخية معينة، وهذا كله ليس مما يطلق عليه كلمة نظام، فالنظام يفترض أن يكون فيه شي، أو أشياء ثابتة، وأن يكون مستمرا، وله ضوابطه وأسسه ومؤسساته الراسخة ٠٠

واضاف الشيباني قائلا : ان ثمة رواسب من نوازع الهيمنة والاستعمار ، لا تنزال عالقة في بعض النفوس ، ولكن مثل هذه الرواسب اذا ما ترك لها أن تسيطر ، فإن ما يسمونه بالنظام الجديد لن يكون الا امتدادا للنظام القديم • الأمر الذي يتعارض وطبيعة الاشياء ، ويؤدي مرة اخرى الى الاستقطاب والقطبية ، لا الثنائية فقط ، بل والثلاثية والرباعية ، فهناك - كما يتبدى في الافق - قوى عالمية جديدة ، تظهر على المسرح ، وهي أولا : أوروبا الغربية الموحدة اقتصاديا وسوقا وسياسة ، ثانيا : اليابان ، ثالثا: الصين •

ومن هنا فإنني أقول أن العالم ، وبخاصة الدول الكبرى ، عليها أن تنجح في تفكيك البنى التصادمية مونزع الصفة العسكرية عن العلاقات الدولية أذ أن هناك نهاية شاملة • تنطلق من قناعة راسخة بأن العالم مرتبط سياسيا واقتصاديا وثقافيا ، وأنه ليس ثمة جزء واحد بمناى عن التفاعل والتاثر بالأجزاء الاخرى و فالعالم - كما يقول المفكر الانجليزي ج ه • ويلز - في قريتنا الكبيرة " •

ان الحقيقة التاريخية التي نعيشها هي حقبة عالمية في تفكيرها • وعالمية في صفاتها ، وعالمية في صفاتها وإنجازاتها وطموحاتها : ولذلك فإن قضايا هذه الحقبة ومشكلاتها لا يمكن ان تتصدى لها سوى حكومة عالمية واحدة •

وأنهى الشيباني محاضرته بالحديث عن موقف العرب والمسلمين من النظام العالمي ، في محاولة لتحديد مكاننا من هذا النظام ، فقال من المحزن أن

أقول إنه إذا بقيت حال العرب والمسلمين على ما هم عليه اليوم ، فلن يكون لنا أية مكانة في أي نظام عالمي جديد قد يقوم ، ولكنني أعود فأقول إنه ينبغي أن تؤمن بأن الاحداث الماساوية التي عشناها بالأمس ، ونعيشها اليوم ، لن تنحدر بأمتنا الى ظلمات الاحباط والعدم ، فهي ليست سوى الشواط محتومة في طريقنا الى استعادة ذاتنا ، وتأكيد صحوتنا ، والعودة الى رسالتنا ، فنحن لن نبقي أبدا سجناء في دوائر التبعية السياسية والثقافية والتكنولوجية ،

إننا كي نحدد موقفنا ، في النظام العالمي المرتقب ، ودورنا في إنشانه ، ونصيبنا في ترسيخه ، وقدرتنا على ضبط مساره وتوجيهه الوجهة التي تستلزمها مصلحة كافة شعوب الارض - ينبغي ان نعرف ما لدينا من ارصدة مادية وروحية ، تخولنا ان نكون الشريك ، لا التابع ، في بناء هذه الحقبة الجديدة من تاريخ الانسانية •

ثم قال الشيباني مؤكدا : ان العالم العربي بأمته ذات التراث والحضارة والتاريخ يمتلك كافة الامكانات ، في كافة الميادين والحقول التي تؤهله ليكون دولة كبرى خلال القرن الحادي والعشرين ان الاسلام هو المذهب الصالح للنظام العالمي الجديد ، وهو النظام الكفيل باحتواء كافة التيارات لأنه نظام جامع شامل ، ينظر الى الفرد والى الجماعة ، وليس هناك نظام ثابت يصلح لكل زمان ومكان ، مثل الاسلام عقيدة وشريعة •

وبعد الانتهاء من الندوات الثقافية المتخصصة ، والمحاضرات المتعلقة بالتراث والثقافة التي تعد من السمات البارزة والعلامات الميزة لهرجان الجنادرية للموروثات الشعبية ، والتي استمرت على مدى ستة أيام متوالية • • وضعت لجنة صياغة البيان الختامي للنشاط الثقافي حيث اشتملت على العديد من التوصيات الهامة

آ - الاهتمام باللغة العربية ، وجعل الكلمة العربية الفصحى لغة الفنون الادبية المختلفة ، باعتبارها لغة القرآن الكريم ولكونها من أهم عوامل الوحدة بين الشعوب العربية والاسلامية •

ب - يكون موضوع الندوة للعام القادم (أدب الاطفال) وهو الحلقة الخامسة من سلسلة ندوات (الموروث الشعبي) في العالم العربي وعلاقته بالابداع الفكري والثقافي)

اعداد : عبد اللطيف الارناؤوط

این مکاننا ؟

الكامل في التاريخ ٥٠ مصدر مهم من مصادر تاريخنا العربي والاسلامي يجسد الحدث التاريخي المرتبط بالرسالة وما تفصح به السماء عن الحقائق الازلية ٠٠ وهذا ماتؤكده رؤى المؤرخ ابن الاثير ، حيث ان القيمة الاساسية لرؤاه هي حركة الاسلام كدين ومنهج مضافا اليه النتاج الابداعي والموروث الفكري للأمة العربية • ولد عز الدين ابي الحسن الشيباني المعروف بإبن الأثير في الموصل (٥٥٥-١٣٠ه -١١٦٠-١١٦٠م) ، ومن عطائه الفكري في كتاب (الكامل في التاريخ الذي نال شهرة واسعة النطاق ، وكتب : (كتاب اللباب في تهذيب الانساب) ، و (اسد الغابة) ، و (تأريخ الدولة لقد انطلق ابن الاثير في رحلته مع كتابه وشرح الحدث التاريخي من خلال رؤيا عمي<mark>قة</mark> إزاء التراث الميز للأمة العربية فجاء موقفه السياسي مسفرا عن العلاقة التي تشد المؤلف بالمؤسسة السياسية وتأثير الاحوال الطبيعية والاقتصادية في الواقع المعاش والذي يتحرك الناس ضمن فعالياته والمؤلف واحد منهم ، وفي ضوء ذلك تتحدد منهجية إبن الأثير في كتابه وفلسفة التاريخ والتي تحددت بنوعين من الاطر تكون بمثابة أركان المنهج المستخدم في إعادة تشكيل الأبنية التاريخية: الاول - الاطار النظري (فلسفة المنهج) الثاني - الاطار العملي (ممارسة كتابة التاريخ)

ويؤكد الدكتور محمد جلوب في كتابه القدر والانسان على تشابك الاطاران في ثنايا تأليفات ابن الاثير التاريخية ليشكلان نسيجا معرفيا واحدا ، حيث أن ابن الاثير اعتمد في تشكيل رؤيته للتاريخ وفهم أحداثه وتفسير محركاته وأدواته على منظور اسلامي بحت ٠٠ لقد انطلق من الحقيقة الثابتة الساكنة - علة هذا

إبنالأثار فلسفة التاريح بقلم عبدالحكيم الذنويت

الكون - طبيعة وإنسانا ، وما انتهى اليه من تشكيلات اجتماعية واقتصادية ومؤسسات ثقافية ودستورية ، والتي دفعت الاحداث التاريخية الى الديناميكية والصيرورة ، وبتقدير هذا المنظور ان الحقيقة كاملة مغلقة تحرك الاحداث من الخارج وان الاحداث التاريخية هي حقائق ناقصة تنمو وتتعقد وتتشكل من جديد بتأثير الظروف المحيطة بها والضاغطة عليها والمساندة لها وتعكس هذه الاحداث حال الناس باعتبارهم كائنات ناقصة تظل بحاجة الى جهد الحقيقة

وتشير هذه الحقيقة الى الكائن السرمدي محرك هذا الكون الذي يجمع ويشتت حسب مايشاء دون أن يتأثر بعملية السحب والتفتيت وهو الذي يؤشر مجرى حركة التاريخ وامتداد الحضارة بهذا الاتجاه ، ويخنقها ويحاصرها باتجاه آخر ٠٠ يترتب عليه انفجار أزمة ، ويدب الشلل في أبنيتها ومؤسساتها ، وفي ساحة حياة إنسانها ، فكيف يكون مصير الحضارة ؟٠٠

يترتب على هذه النظرة إزاء التاريخ القول بأن التاريخ هو سجل عام ، تاريخ للبشرية ، يعود الى أصل الانسان ، ويعرض الكيفية التي نشأت بها الاجناس البشرية ، استقرارها ، مؤشرات تواصلها ، وصف المدنيات التي أنشأتها، والأسباب التي أدت الى زوالها ، والدول التي أسهمت في ايجادها وتطورها ، والعلل والسلبيات التي أدت الى انهيارها ،

في الحقيقة هذه السمة عامة ويمكن أن تلمسها عند أغلب المؤرخين العرب وابن الاثير في هذا الجانب يؤكد على ذلك ، فنقطة البداية في البحث التاريخي عنده - حالة حالهم - هي بداية نشوء الانسان والكون حيث يذكر ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ : (صح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه

عبادة بن الصامت ، انه سمعه يقول : إن أول ما خلق الله تعالى القلم ، وقال له : اكتب فجرى تلك الساعة بما هو كائن) •

إن البحث التاريخي عن ابن الاثير يسير جنبا الى جنب مع تدرج عملية الخلق والنشوء، حيث يقول في الكامل: (ثم ان الله خلق بعد القلم وبعد أن أمره فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ، سحابا رقيقا وهو الغمام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: ويستند في دعم هذا الموقف على قوله تعالى في محكم التنزيل: (هل ينظرون الى أن يأتيهم الله في ظل من الغمام) القرآن الكريم - البقرة (٢١٠)

ان التاريخ في مؤلفات ابن الاثير سجل لا ينسب الاحداث للبشر ، بل هو رسم لأبعاد سيناريو وضعه القدر ، وان الناس وحركتهم تخضع لأبعاد وخطوط هذا السيناريو .

ان اعادة قراءة تأليفات ابن الاثير التاريخية تشير بوضوح الى انه قسم التاريخ الى حقب أو فترات لكل منها طابعها الميز ، يفصل بينها وبين الفترة السابقة حادثة تعتبر نهاية لعصر سابق وبداية عصر جديد على الرغم من وجود خيط التواصل الذي يخترق جدار الحقب التاريخية مجتمعة ،

وقراءة مؤلف ابن الاثير التاريخي الكامل تضعنا امام حقيقة منهجية تخص وتطبع توليفة ابن الاثير التي حققها في كتابه هذا ، وهي توليفة تجميعية تركيبية شكلت نسقا يقترب بعض الشيء في مواصفاته من نسق الطبري وان اختلف معه في إيجاز وقطع واستبعاد الكثير من الروايات التي ضمنها النسق الروائي البليد والرتيب للطبري ، مضافا اليها الكثير من الروايات التي احتواها التصميم الروائي لمؤلفات تاريخية مثبتا بذلك قدرة فائقة على النضج والابداع .

عبد الحكيم الذنون

أُمْرِالأُوابِد _ والتّاريخ بعد: أحدا بعدالاة

أمد إراءاتي بكل عنان ٠٠ وحسبـك مـن عشقيـن <mark>يلتقيـان</mark> أهاجسها من ناظری ب<mark>لسان</mark> اراه إذا عاينته فأراني ا یطیر شعاعا من شفیف <mark>کیانی</mark> ورحت كما لو كان آن أواني وأن المعاني فيه غير معاني ؟ تخفى تبدى قولا لعياني فموتا ، ولما يمض غير <mark>ثواني ا</mark> من البحر والأخرى من الحيوان ٠٠ فليس سنان ابن الوليد سناني فعاد بياني موحيا لبياني ا جمان ، على استبرق وجمان ·· وماست ، وكم غار الحرير ، غواني تفانى ، وما درب الحرير بفا<mark>ن ؟</mark> يقاصي بآرامية ويدانى ؟ فإنك من فينيق فيه <mark>يماني</mark> وتخفـق فی بصـری بسـوق عمـا<mark>ن</mark> وأعـرس بـالتـاريـخ كـل م<mark>كـان</mark> أو الدهر إلا أنت والحدثان ؟ فتنفذ من بين المدى بزمان

عرجت على أم الأوابد تدمر فألفيت كلي ناظرا كل ناظر كأنى ، واستلغيت أمس رسومها اصير الى رسم تمرأى نظيره وأمعنت حتى أن تمثل آخرى فأنسيت حتى العنكبوت نسيجه <mark>الم</mark> تـر أن الشعـر غيـر مخلـق تشيأت الآثار حولي خوافقا وداعا فشوقا فارتياعا من النوى تحف بها الأجناس مثنى ، فهذه مررت أحاميها ، ولا مثل خالد أوابد أوحت لي أوابد مثلها وغنى بها حتى من الصين شادن <mark>فرقت ، وكم غار النسيم ، كواعب</mark> <mark>الي</mark>س إليها كل درب حضارة وكان لسان العالمية باسمها تنوصدت الأجزاء في رمل تدمر وتخفر في آشور منه ببابل اقول إلى بعل وثنى حداثة هل الكون إلا أنت منذ رمزته أقول له يا بعل قم خلخل المدى

يدور بنا مستقبل الدهر ، إنما اثنيتني يا آية الدهر ، إنني كلانا ، وأيم الله ، في الشرق واحد نمينا ، وإلا المغربات ، إلى الحمى نجن تراث الإنس والجن دوننا كلانا ، لعمري ، الثاقل الكان أولا إذا لا يؤود الأرض حفظ تراثنا

وقال لنا الجن الموكل بالثرى فأعمدت من أسوان آثار تدمر اليس الذي بين الزمان وبينها لأسمع آذان المدى آية المدى ألا قصرت عن كل آي يد البلى تأنس جني الثرى واستزرت سجايا نزار في فصاحة يعرب إذا أغرب الناعون أشرق فيهم وسرنا حذارى بين سوق ومسرح نؤم على ظهر الخيال شواطيا

لئن عقد الناعون للغرب أمرهم ولولا تساقطنا الحديث على النوى يقولون قتلا للألى فأجيبهم يبثون موتا قد هممت بموته وأنكرت إلا العصر عصرا سمت به اليس برنوبيا استمر أذبينة

ورثناك يا آتي على الدوران ؟ وإياك في دهري لمشتركان ؟ ولو سلفت مني لقلت كلاني كما نميا جندريهما أخوان كأنا أناس في لبوس جنان وليس له ، لولا المراتب ، ثاني فكيف يؤود الثاقل الثقلان ؟

لقد جئت من أسوان إن تسلاني توحد في أبناهما الأبوان • من الحرب لم تعرفه ذات عوان ؟ كأني في الآذان سحر أذان ! ولا قصرت واستنطقته يدان إذا هو هذا التدمري أتاني ؟! وبأس معد في سمات كناني • ومبتعدا دارين مقتربان وبين رموس رففت بحنان ومرافىء من شمس الألى ومواني !

لقد عقدوا مني يدي ولساني لما كنت منهم في حمى وأمان ؟! ألا غير قول ٠٠ إنه لفلان وكم طفق الموتان يزدحمان ؟ سماء حصان لا سماء حصان ومفترقا الأمثال متحدان ؟!

ولما خفقنا قصد تل ثنية تحجبت العليا فإذ شف وجهها فظاهرت منه حاسرا لمعمم تناسخ جراه الحواس فكم يد قرأت به التاريخ صبرا فكم وكم الم تر أن الشعر غير مخلق وأن على شام العروبة حافظا

نعرج في رتلين يضطربان تحجبت الدنيا بشبه دخان بتاج من الشهب القلاع دعاني تبث ولما تستطع شفتان التخالف يا دهر مختلفان وأن المعاني فيه غير معاني اله الله من حامي التراث وباني

أحمد اسعد الحاره



على المناسطة المناسط



والبحار القريبة والبعيده إنه يُرتفع في السماوات العالية متحررا فرحا ٠٠ قويا

ينادي ٠٠ لا تياس ٠ لا تياس

فالأمة تحيا من جديد



رياح عاصقة
من الغرب آتية ٠٠
من الشرق آتية
من الشمال والجنوب آتية
تجتاح أمامها كل شيء
لا تبقي ولا تذر
ها أنا أسمع اصواتها
إنها تحمل معها أغاني جديدة
تحييني ٠٠ وتزرع بي الأمل من جديد
وتقول لا تياس ٠٠ لا تياس
فالأمة تحيا من جديد
من الموت تبعث
ها أنا أسمع الصخور والتلال
تردد حركات هذه الرياح العاتبه
تردد حركات هذه الرياح العاتبه

زئيرها ينطلق فوق السهوب الشاسعة

والجبال العالية ٠٠ والبحيرات

مخنارات من الشعرالإسباني للشاعر فريدرت كوغارسيا لوكا فريدرت كوغارسيا لوكا محداً بوسعيد محداً بوسعيد

الفارس يقترب
يقرع طبول السهل الواسع
في خيال الطفل
ذو الجفون المطبقه
لغاية الزيتون يأتون
أقوياء كالبرونز ساهون في الحلم
أولئك الغجر
الى غابة الزيتون يأتون
أقوياء كالبرونز ، ساهون كالحلم ، أولئك الغجر
والرؤوس مرتفعه

كيف تغني السمنه أه كيف تغني السمنه براحة كفي ، في السماء يطوف القمر ومن داخل ذلك الاتون يبكون عند الصراخ ، أولئك الغجر الهواء سمير سمير ولكم الهواء يطيل بنا السمر

« نجوى القمر » كالطفل كنت إذا بدا لناظري ذلك القمر فضي الشعاع ، وتحت جنح ثوبه الزهري يخفى ، فرنا به النار تستعر والطفل ينظر ٠٠ ينظر والطفل يراها ، ولقد أطال نحوها النظر تتقاذفه الرياح والقمر يحرك بغنج ساعديه يعلمنا كيف ندغدغ النهدين المتوثبين ومن شهدهما نعتصر اسمع أيها القمر القمر ، القمر إذا جاء الفجر يتفاعلون بقلبك عقود وخواتم بيضاء أيها الطفل دعني أرقص يجدونك مسجى فوق السندان وعيناك مغلقتان اسمع أيها القمر ، القمر ، القمر

اننى أتحسس خيولك

أيها الطفل دعني بهدوء لا تنس

هذا الصفاء القطني الناصع

شام المعود الكعود الشام المحدد الشام المحدد المحدد المحدد المداد المحدد المحدد

ساشد ما تحتاجه الرحل ويغرص في سبابتي قلم يا شام منك قصيدتي اصطخبت تبدين كالعذار، فاتنة يا شام كل الحب أبذك أنت الفؤاد وناظراه معا والميا، في أعلى مساقطه والطير فيك يغني موليا والطير فيك يغني موليا يا شام يا همسات عاشقة يا ليتني كلمات أغنية أو قطرة من دمع ساخنة لا تعذليني إن بي شوقا فترقبى الطرقات معذرة

وعلى جناح الشعر أرتحل يحيا على كلمات الأمل وبك أستجل الوصف والغزل تحلو على وجناتها القبل لك يوم لا حب ولا جذل تسمو بك الكلمات والجمل حلو المذاق كأنه العسل حلو المذاق كأنه العلل تشفى على نغمات الخجل يبدو على أثارها الخجل في جبوك الجيذاب تنتقل تهمل في داخلي ما عاد يحتمل فقد انتهى المشوار والكلل فقد انتهى المشوار والكلل

من بيته الشهير: يا أعدل الناس الا في محاكمتي

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

في كل مناهج الدراسة ، وتحديدا كتب التاريخ المدرسية ، وضمن منهاجها الواسع تعلمنا وافهمنا فيها ومن خلال معنى الاستعمار وتعريفه عبر صفوف المراحل الابتدائية فالاعدادية فالثانوية ختاما بالتخصص الجامعي ودراساته ، سوء الاستعمار ودائما كنا نقرأ الاستعمار ١٠٠ الاستعمار كنا نقرأ الحقد العربي ونلحظ في قراءاتنا كنا نقرأ الحقد العربي ونلحظ في قراءاتنا ونستقرىء التوعد ١٠٠ نقرأ ونقرأ كلاما كثيرا وتمي غدا هذا الكلام وقد فقد قيمته في عصر وزمان لا يعطى للكلام معنى ولا مفهوما ولا مدلولا ولا مكانة ١٠٠

والسؤال في رأيي من يعيد لهذا الكلام الموثق تاريخيا قيمته ومكانته ويحييه ٠٠ ؟

لقد درسنا في كتب التاريخ تلك المسألة الشرقية وما رافقها من القصة الساخرة حول " تقسيم تركة الرجل المريض " الى ما هنالك من سخريات الاستعمار وحتى هذا اليوم وبأشكاله ووجوهه الجديدة التى مازالت لعملة واحدة ٠٠

اليوم نلحظ الوعي الذي بدا يتزايد لدى كل العرب من مواطنين ومسؤولين ومفكرين على حد سواء حول ضرورة إعادة النظر في جذور أزمة الشرق الأوسط بعدما أصابها مؤخرا من جمود وزيادة وضوح في عقم المحاولات الجادة نيما لو صحت الكلمة - لإقناع اسرائيل - الدولة العنصرية الصهيونية والتي أحدثها الاستعمار رغما عن أنوفنا وعلى حساب أرض شعبنا العربي الفلسطيني وعلى حساب أرض شعبنا العربي العادل ٢٠٠٠تى لو كانت وسيلة الاقناع ضغطا العادل أو امريكيا مباشرا أو حتى ضغطا لمن غرر بهم من الاخوة العرب ليركبوا وينفذوا مصالح

رأي في تاربيخ الشرق العربي من خلال قول المستنبي فيك الخصامُ.. وأنت الخصم والحكم ُ سليم عبدالوهاب الخراط

الاستعمار وربيبته الصهيونية المثلة بالكيان الصهيوني •

والحقيقة ان هذه النظرة الواعية لضرورة إعادة النظر جذريا في الازمة وما تشكله يعتبر ظاهرة صحية وواجبا على كل العرب ان يسهموا فيها في سبيل كشف الحقائق الاصلية والحقيقية الدفينة التي لابد من إدراكها ومعرفتها واستنباطها لتصحيح المسار واستدراك ما فات لأمتنا من محطات في ركب قطار التقدم والتطور والحضارة ٠٠

فالضياع مع وفي متاهة التفاصيل اليومية المحدثة لحالة اللاسلم واللاحرب ليس بما يتضمنه المعنى السياسي فحسب بل بالمعنى الحضاري ايضا حيث يدخل في صميم الخطة التي وضعت لتخدير وتنويم الأمة العربية كي لا تطرح على نفسها ذلك السؤال المصيري والجذري: إلى أين؟ نعم ٠٠ إلى اين وما هو المصير ؟ ٠٠ وكيف ٠٠ ولاذا ؟ ٠٠

الاعتقاد السائد في أن البحث عن الاجابة لهذا السؤال المصيري يجب أن لاتقف عند حدود معطيات وانعكاسات الأزمة الراهنة فالقضية بدأت منذ أن بدأ العرب يتحدثون عما يسمى المسألة الشرقية وعن تلك الحقائق المأسوية الساخرة التي سميت " بتركة الرجل المريض " وحول كيفية تقسيمها والتي ذكرت في كتب التاريخ التعليمية •

فما معنى هذه العبارات ؟ ٠٠ وما تخفيه وراءها ؟ ٠٠

إذا لنقرأ معا ما كررت وأعيدت كتابته في كل كتب التاريخ وعلى الأخص المدرسية منها والتي قرأها أبناؤنا من المحيط الى الخليج والتي قررت أصلا من خلال الرواد الأوائل للقادة العرب وفي ظل جامعة الدول العربية وإشرافها للتذكير الدائم وعبر هذه الاجيال

المتلاحقة والمتعددة حتى اليوم .

نعم لنقرأ معا هذا النص السياسي التاريخي الذي كتبه " كامل بيزمان " رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٠٢ أي تحديدا قبل تسعين سنة من اليوم فهو يقول: " ان هناك قوما يسيطرون على أرض واسعة تزخر بالخيرات الظاهرة والمغمورة وتسيطر على ملتقى طرق العالم ٠٠ وهي موطن الحضارات الانسانية والأديان ، ولجميع هؤلاء القوم ديانة واحدة ولغة واحدة وتاريخ واحد وآمال واحدة ٠ وليس هناك أي حاجز طبيعي يعزل القوم عن الاتصال ببعضهم ٠ ولو حدث واتحدت هذه الامة في دولة واحدة في يوم من الايام لتحكمت في مصير العالم ولعزلت أوروبا عنه ٠ ولذلك يجب زرع جسم غريب في قلب هذه الامة يكون عازلا من التقاء جناحيها وتشتيت قواها في حروب مستمرة وراس جسر ينفذ اليه العرب لتحقيق أهدافه ومطامعه • " •

هذا النص وحتى اليوم وبحق وبصدق وصراحة ، بربكم اليس هو الواقع ؟ ٥٠ وهل يحتاج تفسيرا أو إيضاحا أو حتى لذكر اسم الامة التي يقصدها او معنى الجسم الغريب الذي اشار اليه لو للحروب المستمرة في المنطقة التي وقعت والتي ما تزال تقع لليوم وكأنه كان يراها منذ عام ١٩٠٢ لتشتيت قوى هذه الامة وتنفيذ مطامعها فيها ٠

إذا فأزمة الشرق الأوسط العربي التي تطبل وتزمر لها دول العالم " المتقدم " كلها اليوم وفي ظل وستار ما يسمى الشرعية الدولية مجلس الأمن - الأمم المتحدة ٠٠٠ والتي للأسف تخضع لها في زمن قرارها فيه مصادر لمصلحة القوى الاستعمارية الكبرى بأشكالها الجديدة وبطرقها ووسائلها الحديثة الاستعمارية ٠

فالأزمة لم تبدأ عام ۱۹۹۲ ولا عام ۱۹۸۲ عام احتلال العاصمة العربية الاولى ببيروت تحت مرأى ومسمع العالم أجمع ودون تحرك يذكر من

الشرعية الدولية وعالم صامت هادىء على صدى الذبح والقتل والتدمير ١٠ ليقوم بالتنديد والتنديد فقط فهذه أصول التعامل الحديث او ما يسمى بالدبلوماسية السياسية ١٠ ولا عام ١٩٧٣ يسمى بالدبلوماسية السياسية ١٠ ولا عام ١٩٧٣ عام حرب التحرير وبداية استعادة الذات العربية والثقة بالنفس ولا عام الهزيمة ١٩٦٧ في حزيران ولا عام ١٩٤٨ عام تكريس وقيام الدولة الكيان الصهيوني ولا عام ١٩٣٦ القيام الحقيقي والنكوس الاول لبنى دولة العنصرية الاسرائيلية ولا عام ١٩١٧ عام وعد بلفور المشؤوم ولا عام ١٩٠١ عام حجة " كامل سيزمان " رئيس وزراء بريطانيا هذه الدولة التي تكيل لنا المصائب عبر التاريخ ولا نزال نجلها احتراما ونضعها في مصافي دول الحرية والتقدم والوسيط لحل معظم مشاكلنا ومعها معظم ارتباط أنظمتنا العربية ١٠٠٠

لا ٠٠ فالأزمة بعيدة في عمق التاريخ وعميقة الجذور حتى أنها تتجاوز " المسألة الشرقية " وزمن كتابة هذا النص الملعون المذكور لأبنائها بكثير من الكتب التي تدرس وتطرح دراسة هذه الازمة • فحيث القوى الاستعمارية والدولية المسيطرة والنافذة في العالم قد أجمعت واستقرت على رأى - برضانا أو عدم رضانا نحن العرب - لابقاء أمتنا العربية مجزأة محطمة ضعيفة قاصرة رغما عنها وبعيدة عن أي مستوى حضاري فعال وعن أي مستوى اقتصادى فاعل وعن أي تكتل سياسي قوى يأخذ بيدها للمسار الصحيح ويعيدها الى مكانها الطبيعي في صدر العالم ٠٠ هذه المسألة نجدها وقد اجتمعت حولها كل القوى الدولية من شرقية وغربية على اختلاف أهدافها وعلاقاتها ببعضها وحساباتها أنه لا يمكن تحقيق اى حل في المنطقة هذه من العالم الا بطريقتها وبواسطتها هي تحديدا ٠ هذه القوي الاستعمارية التقليدية منها والحديثة • والمسماة بالقوى الكبرى وهذا الحل المعطى هو في حال واحدة فقط ٠٠ ؟ اذا ما راعي هذا الحل الشرط

التاريخي لهذه القوى وحمى مصالحها ٠٠؟
هذا ما عرفناه سابقا وما ندركه وأدركناه
اليوم ومن خلال المساومات والابتزازات وما يتم
زرعه من خلافات عربية عربية ٠٠ وعربية اقليمية
وحدودية مع جيراننا ٠٠

فابقاء أمتنا العربية عاجزة عن ممارسة ارادتها الحرة ووحدتها ونهوضها هو الهدف والمطلب الرئيسي المرجو لهذه القوى الكبرى أما المفارقة العربية العجيبة بعد كل هذا وما تأكد لنا أنه موثق ، نجد أن حالة القصور الذاتي لدى العرب كانت وما زالت تدفعهم مرارا وتكرارا الى طلب العدالة والحل والسلام والسلم من هذه القوى الدولية الكبرى صاحبة الشرط التاريخي فيما بينها لإبقاء العرب عاجزين حتى عن تصور حل لأزمتهم ٠٠

وهنا يذكرنا قول المتنبي في هذه النتيجة والأمر الواقع بقوله:

" فيك الخصام ٠٠ وأنت الخصم والحكم

والحل يا سادتي الأكارم وهو واضح كل الوضوح وقد درسناه أيضا عبر كتب التاريخ وان كان صعبا يتطلب التضحيات لدرجة المعجزة والاستحالة ٠٠ نجده في أن تقرر وفقط أن تقرر المبادرة أمتنا العربية ، بأن تتجاوز قصورها الذاتي وان تعي ماضيها وحاضرها وان تمارس دبلوماسيتها في صد هذا الواقع المفروض والمعمول أبدا على فرضه لحين نهوضها وتمكنها من فرض حقها وإرادتها في التحرر لرفع رايتها الواحدة التي خسفت ونكست ٠٠

فهل يبقى هذا الكلام كلاما وحسب ويبقى فاقدا لقيمته وفارغا من معناه ٠٠ ؟

سادتي الافاضل في كل أرجاء وطني العربي الكبير في شعبه، والكبير في ماضيه ، والكبير أكيدا في حاضره ، والذي

ويعيد ترجمته لواقع ينهي هذا الكابوس الذي نحن فيه ٠٠

حتى وان اعتمدتم اليوم فأرجوكم ونرجوكم فردا فردا وشعبا وأمة وحتى وان كان يوما ما ؟ ٠٠ متى ومتى ومتى ٠٠ ؟

سليم عبد الوهاب الخراط

سيعي ولا بد أن يعي ليكون كبيرا في مستقبله كبيرا في شعبه وأرضه وحضارته ومجده ومكانته وسادتي الاكارم ، قادتي رؤساء وملوك وأمراء وكل التسميات التي تريدونها وقفة عزة واحدة ، وقفة عز موقفة اليد الواحدة والتي قط لم يكن لواحدة منها صدى في تصفيقها ولا وقع سمع لها ،يدا واحدة معا سادتي ، فمن يمد يده ويعيد لهذا الكلام معناه وقيمته ومكانته



في رجه إلى الله واي

اعداد: تميمالحكيم

أهل الفكث وتجارة الغرائز

كتاب جديد صدر مؤخرا في الرياض للدكتور الناقد الادبي والاجتماعي المصري حلمي محمد القاعود ، رصد في عناوينه الفرعية ظاهرة الاتجار بالفن والتلاعب بغرائز الناس بلغة أدبية تضمنت جاذبية اللغة الصحفية الواقعية الموثقة •

اهدى المؤلف كتابه الى الفنانة شمس البارودي التي تمردت على شياطين الانس ولاذت بحمى رب الناس ٠

ان هذه الدراسة كما جاء في المقدمة لا تبغي إدانة أشخاص بأعينهم بقدر ما تهدف الى توضيح ظاهرة تسيء الى الامة وتسعى الى تخريب بنيانها الثقافي والروحي ١٠٠ اننا نؤكد على ان الاسلام ليس ضد الفن النظيف الذي يتفيا الجمال والحق والخير ودفع الامة الى تجاوز محنتها والمشاركة في صنع حضارة جديدة تقف الى جانب الانسان ١٠٠

للمؤلف ثمانية عشر كتابا توزعت ما بين العناوين التالية : اسلاميات ادب نقد اعلام سيصدر له قريبا العديد من الكتب تعمق من تجربة الاديب في اداء رسالة الاصلاح الاجتماعي المعاصر ٠

صدرت للشاعر الدكتور محمد علي الرباوي في المغرب مجموعته الحادية عشر بعنوان الاحجار الفوارة عن منشورات مجلة المشكاة بوجدة . يعمق بها مسيرته التي بدأها عام ١٩٧٥ في

إصداره الاول المشترك مع الشاعر د • حسن الامراتي حيث انتقل من الرمزية الى الواقعية التعبيرية ومما جاء في الديوان :

يجيئني الخوف مدججا بغيمة الكآبة يحتل بيد أضلعي ينشر في سماء ذاتي وجبالها قبابه فيمخر الحزن عباب ما أخط من كتابه

عن نادي الطائف الادبي في الملكة العربية السعودية صدر كتاب بعنوان: من أدباء الطائف المعاصرين من اعداد على خضران القرني وهو معجم تضمن تراجم ثلاثة وخمسين كاتبا من الطائف إضافة الى نماذج لبعض هؤلاء ٠

والكتاب يعتبر مرجعا يستفيد منه الباحث والدارس والمثقف لا غنى عنه لمن يود التعرف على أدباء منطقة الطائف •

السهم والمسار: دراسة تطبيقية في قصص محمد الشقحاء للاستاذ فؤاد نصر الدين حسين صدرت عن نادي الطائف اشتملت على مقدمة وعلى ستة فصول وببيلوغرافيا الراصدة لقصص الشقحاء ، ولم يدع المؤلف من مسيرة هذا القاس الا ووجه اليه سهم البحث والتحليل والتفسير من عناوين هذه الدراسة: مغامرة الشكل القصصي التقطيع - التتابع - تيار الوعي - السرد)

وهنا لا فصل خاص بالدلالات الزمانية، وتطور الشخصية • مما جاء في الاهداء ما يلي : <mark>الى أدباء الجيل الثالث في المملكة العربية السعودية</mark> ، ذلك الجيل الذي يعمل على تطوير القصة السعودية والانطلاق بها الى افاق الوطن ومحمد المنصور الشقحاء واحد من هذا الجيل •

بيادر أبها

بخطوات اكثر اترانا وقوة تنطلق مجلة " بيادر " في عددها الثامن الصادرة عن نادى ابها الادبي وقد نحت في إصدارها النصف السنوي منحى البحث الاكاديمي الرصين فضلا عن الاهتمام <u>بالابداع الشعري</u> والقصصي ·

ومما قاله المشرف العام رئيس نادي ابها الادبي الاديب محمد عبد الله الحميد: نقول للشعراء والناثرين الشباب لقد انتهى عهد الانبهار والاستلاب والصدمة بالثقافة الغربية ٠٠ وآن لكم ان تقفوا على أرض صلبة من الثقة بدينكم والاعتزاز بأمتكم وان تنطلقوا من صعيد الاصالة الواعية المنفتحة على كل ما يدور في العالم فنأخذ بالصالح ونترك الطالح ٠٠

البحوث العلمية:

نحو منهج اسلامي لأدب الطفل للدكتور عبد القدوس ابوصالح - جناية احمد أمين على الحديث النبوي للاستاذ سمير الشريف - دراسة نفسية للخصائص الشخصية لدى بعض طلاب الجامعة للدكتور جمال محمد علي

وندوة حول ثقافة الطفل المسلم اشترك فيها كوكبة من رجالات الادباء والفكر

وقراءة في كتاب العربية لغة العلوم والتفنية من تأليف د ٠ عبد الصبور شاهين وعرف د ٠ عبد اللثه ثقفان ٠ وهناك اربع قصص له صالحة السروجي وفاء الطيب وحسن

الحازمي ومحمد الحربي - وقصائد لـ محمد الصابوني وعبد الرحمن الفيفي - كريم النويميس ومصطفى النجار

نماذج من القصة السورية الشابة في مجلة صوت الجيل الاردنية:

بعد ان مهد رواد القصة القصيرة في سورية امثال مظفر سلطان ومحمد النجار وليان ديراني وعلى خلقي الطريق امام الاجيال اللاحقة سطع في سماء القصة السورية نجم وراء نجم من جيل الاجيال الجديدة تشمر عن ساعد الجد لكى تضيف شيئا مستفيدة ايما استفاذة من العطاءات التقليدية والحديثة هنا أو في أقطار الوطن العربي •

استهل الاستاذ مصطفى النجار بهذه الكلمات تحت عنوان " اضاءة قصصية " الملف المتضمن على نماذج من القصة السورية الشابة الذى نشرته مجلة صوت الجبل الاردنية مؤخرا

اشتمل الملف على ست قصص لشباب حصد بعضهم الجوائز وسعى بعضهم الى الاخلاص والاحتراق:

١- احلام من زجاج: نضال الصالح

٢- الامر لا يستدعى : بشار خليلي

٢- الحنون يلقي نشرة الاخبار : محمد زياد حمامي

٤- واقتنى تميم نقاده : مصطفى حاج حسين

٥- عظم الله أجركم: محمد بسام سرميني

٦- على ضفاف الفرات : عدنان فرزات

وقد وصفت الاضاءة القصصية هؤلاء بأنهم ينتمون الى جيل الثمانينات على وجه الخصوص، شباب جادون ابتعدت قصصهم عن الفانتازيا التي أخذت ببعض شبابنا الى ترف لغوى ليس إلا ؟ كما ابعدت عن لعبة التحديث المغرقة في تقطيع اوصال النص٠